جامعة الرياض

عمادة شؤون المكتبات

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

University of Riyad

RIYAD, SAUDI ARABIA

No. ٣٣١٨ الرقم Date التاريخ ٥/١١/٩١

د. ف

٨/٧-٤ق
٢١٦/١٤٠٠هـ

ديوان ابن الفارض
سلطان العاشقين

الشعر الصوفي

الشعر، العصر التركي والمملوكي - أدب الأقاليم

~~أشعار التأكيد ... الإسلامية~~

قطعة منه

أبيات حكايات ومقطعات في الأوراق لبعض الشعراء

حكايات في ورقة واحدة

٣٣١٨

ر ١ ٨ ١ ٤ ديوان ابن الفارض (قطعة منه) ، نظم عمر بن علي بن مرشد
ف . د
ابن علي الحموي الأصل ، المصري المولد ، أبو حفص وأبو
القاسم ، شرف الدين ابن الفارض ، سلطان العاشقين
(٥٧٦-٦٣٢هـ) . كتبت في القرن ١٢ هـ تقديرا .
٣٣١٨
٢١ + ٨ ق ٢٧س ٢٧×٢٠سم .
نسخة حسنة خطها نسخ بها آثار تلويث وعرق ، أوراقها
مفككة تليها عدة قصائد وفوائد . طبع .
الاعلام ٥ : ٢١٦-٢١٧ ، دار الكتب المصرية ٣ : ١٠٩ .
(ـ الشعر ، المصر العباسي الثاني ـ أدب
اللغة العربية ، ـ ابن الفارض ، عمر بن علي - ٦٣٢هـ
ب . تاريخ النسخ .

التائية للشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه وأرضاه

نعم بالصبا قلبي صبا لأحبتي ... فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت
سرت فأسرت للفؤاد غديه ... احاديث جيران العذيب فسرت
مهيمنه بالروض لدن رداوها ... بها مرض من شانه برء علتي
لها باعيشاب الحمى بتحرش ... به لا بخمر دون صحبي سكرتي
تذكرني العهد القديم لانها ... حديثة عهد من اهيل مودتي
ايا زاجر احمر الاوارك تارك ال ... موارك من اكوارها كالاريكه
لك الخير ان اوضحت توضح مضحيا ... وجبت فيافي خبت ارام وجرتي
ونكبت عن كثب العريض معارضا ... حزونا لحزوى سائقا لسويقتي
وباينت بانات كذا عن طويلع ... لسلع فسل عن حلة فيه حلت
وعرج بذيالك الفريق مبلغا ... سليما عريبا ثم عني تحيتي
فلي بين هاتيك الخيام ضنينه ... علي بجمعي سمحه بتشتتي
محجبه بين الاسنه والظبا ... اليها انثنت البابنا اذ تثنت
ممنعه خال العدا ان نقابها ... منه بلا بردين قلبي ومهجتي
تبيح المنايا اذ تبيح لي المنا ... وذاك رخيص منيتي بمنيتي
وما غدرت في الحب ان هدرت دمي ... بشرع الهوى لكن وفت اذ توفت
متى اوعدت اولت وان وعدت لوت ... وان اقسمت لا تبرئ السقم برت
وان عرضت اطرق حيا وهيبة ... وان اعرضت اشفق فلم اتلفت
ولو لم يزرني طيفها نحو مضجعي ... قضيت ولم استطع اراها بمقلتي
تخيل زور كان زور خيالها ... لمشبهه عن غير رؤيا ورؤيتي
بفرط غرامي كان قلبي بوجده ... وبهمها الينا امت وامت
ولم ار مثلي عاشقا ذا صبابه ... ولا مثلها معشوقه ذات بهجه
هي البدر اوصافا وذاتي سماوها ... سمت بي اليها همتي حين همت
منازلها مني الذراع توسدا ... وقلبي وطرفي اوطنت او تجلت
فما الودق الا من تحلب مدمعي ... وما البرق الا من تلهب زفرتي
وكنت ارى ان التعشق محنه ... لقلبي فما ان كان الا لمحنتي

منعمة احشاى كانت قبل ما   دعتها التشوق بالغرام فلبت
ولا عادلى ذاك النعيم ولا انا   من العيش الا ان اعيش لشقوتى
الا يا شبيه الحب حالى وما غشى   بكم ان الاقى لو دريتم احبتى
اخذتم فوادى وهو بعضى عندكم   فما ضركم ان تتبعوه بجملتى
وجدت بكم وجدا اقوى كل عاشق   لو احتملت من عبئه البعض كلت
برى اعظمى اعظم الشوق صعوما   بجفنى لنومى او بصحفى لقوتى
والحلى سقمى له بجفونكم   غرام التياعى بالفواد وحرقتى
وصعو سقمى ذا كراى عواذلى   وذا كجدت النفس عنكم برجعتى
وعذب بما المريق منى موصعا   لضر لعوادى حضورى كغيبتى
كان هلال الشك لولا تاوهى   حفيت فلم تهد العيون لرؤيتى
فجسمى وقلبى مستحيل وواجب   وخدى مندوب لجاير عبرتى
ووالواحد حمرا دموعك قلت عن   امور جرت فى كثرة الشوق قلت
الجرت لطيوا السهد وجفنى الكرى   قرا اجرا دمعى دما فوق وجنتى
فلا تنكروا ان مسنى ضر بينكم   عليسوا الى كشف ذاك ورحمتى
وصبرى اراه تحت قدرى عليكم   مطاقا وعنكم واعدوا فوق قدرتى
ولما توافينا عشاء وضمنا   سوا سبلى ذى طوى والثنية
ومنت وما ضنت على بوقفة   تعادل عندى بالمعرف وقفتى
عتبت فلم تعتب كان لم يكن لقا   وما كان الا ان اشرت واومت
اما كعبة الحسن التى لجمالها   قلوب اولى الالباب لبت وحجت
بريق الثنايا منك اهدى لنا سنا   بريق الثنايا فهو خير هدية
واوحى لعينى ان قلبى جاور   حماك فتاقت للجمال وحنت
ولولاك ما استهديت برقا ولاشت   فوادى فابكت اذ شدت ورق ايكة
فذاك هدى اهدى الى وهذه   على العود اذ غنت على العود اغنت
اروم وقد طال المدى منك نظرة   وكم من دما دون مرماى طلت
وقد كنت ادعى قبل حبك باسلا   فعدت به مستسلما بعد منعتى
اقاد اسيرا واصطبارى مهاجرى   والجد انصارى اسا بعد لهفة
امالك عن صد امالك عن صد   لطلمك ظلما منك ميل لعطفة

وبل

فبل علك من علك على شفا   ببل شفا منه اعظم منه
ولا تحسبى انى فنيت من الضنا   بغير لجل فيك الصبابة ابلت
جمال محياك المصون لثامه   عن اللثم فيه عدت حيا كميت
وحسنى حسنك وصل معاشرى   وخيلى ما عشت قطع عشيرتى
وابعدنى عن اربعى بعد اربع   شبابى وعقلى وارتياحى وصحتى
فلى بعد اوطانى سكون الى الفلا   وبالوحش انسى اذ من الانس وحشتى
وزهدنى وصل الغوانى اذ بدا   تبلج صبح الشيب فى جنح لمتى
فرحت بحزن جارعا تبعد ما   فرحت بحزب الحرعى لشبيبتى
جهلن كلوام الهوى لا علمته   وخابوا وانى منه مكتهل فتى
وفى قطع اللاحى عليك ولا نحى   فيك جدال كان وجهك حجتى
فاصبح لى من بعد ما كان عاذلا   به عاذرا بل صار من اهل نحلتى
ارجبا سعى الاحى لومى الملم   عن لوم وعن النصيحة
وكم رام سلوانى هواك متيما   سواك وانى عنك تبديل نيتى
وقال تلافى ما بقى منك قلت ما   اراى الا التلاف تلفتى
اباى ابا الاخلاف ما صحا   تحاول منى شيمة غير شيمتى
بلذلة عذلى عليك كانما   يرا منه منى وسلوا فسلوتى
ومعرضه عن سامر الجفن راهب الفواد المعنا مسلم النفس صدت
تباب وكانت لذة العيش وانقضت   بعمرى وايدى البين مدت عدتى
وبانت فاما حسن صبرى فخاننى   واما جفونى بالبكا فوفت
فلم ير طرفى بعدها ما يسرنى   فنومى لصبحى حين كانت مسرتى
وقد سخنت عينى عليها كانما   بها لم تكن يوما من الدهر قرت
فانسانها ميت ودمعى غسله   واكفانه ما ابيض حزنا وفرقتى
فللعين والاحشا اول هذه التى   تلى على يدى الاسى وتالت تبت
كانا خلقنا للترس على الجفا   والا وقال كل حيث وترت
وكانت مواثيق الاخاء اخية   فلما تفرقنا عقدت وحلت
وتالله لم اختر مذمة غدرها   وفاء وان فات الحجر ذمة
سقانا الصفا الربع بغانيه الصفا   وجاد باجياد ثرى منه ثروتى

مخيم لذاتي وسوق مآربي ۝ وقبلة آمالي وموطن صبوتي
منازل أنس كان لم أبن ذكرها ۝ فمن بعدها والقرب ناري وجنتي
ومن أجلها حالي بها وأجلتها ۝ عن المن مالم تخف والسقم حلتي
غرامي شعب عامر بعد عامر ۝ غريمي وإن جاروا فهم خير جيرتي
ومن بعدها ما سر سري لبعدها ۝ وقد قطعت منها رجاي بخيبتي
وما جزعي بالجزع من عيش ولا ۝ بدا ولعا فيها ولوعي بلوعتي
على فائت من جمع جمع تأسفي ۝ وود على وادي محسر حسرتي
وبسط طوى قبض التنائي بساطه ۝ لنا بطوى ولا بأرغد عيشتي
أبيت بجفن للسهاد معانق ۝ يصافح خدي راحتي طول ليلتي
وذكر أويقاتي التي وصلت بها ۝ سمري لو عادت أويقاتي التي
رعى الله أياما بطارحنا بها ۝ سرقت بها في غفلة البين لذتي
وما دار هجر البعد عنها بخاطري ۝ لديها بوصل القرب في دار هجرتي
وقد كان عندي وصلها دون مطلبي ۝ فصار تمني الهجر في القرب قربتي
وكم راحة لي أقبلت حين أقبلت ۝ ومن راحتي لما تولت تولت
كأن لم أكن منها قريبا ولم أزل ۝ بعد الإعانة مثل ملتي
غرامي أقم صبري انصرم دمعي انسجم ۝ عدو انتقم دهري احتكم حاسدي اشمت
ويا جلدي بعد النقا لست مسعدي ۝ ويا كبدي عز اللقا فتفتتي
وبما أبت الأحما اخالا ودارها أبى ۝ خلا وضن الدهر منها بأوبة
تيقنت الأمر لا بعد طيبة ۝ بطيب ولا أعزه بعد عزة

قال الشيخ رحمه الله تعالى عملت هذه الأبيات بعد ما فرغت من القصيدة التي تليها وهي نظم ۝ السلوك فمن أراد أن يصلها بها فليقل بعد ما ۝ ۝ ۝

سلام على تلك المعاهد من فتى ۝ على حفظ عهد الهاشمية ما فتي
أعد عند سمعي شادي القوم ذكر من ۝ بهم أبها والوصل جادت وصلتي
تضمنه ما قلت والسكر معلن ۝ بسري وما أخفت بصحوي سريرتي
شفت حبنا الحب راحة مقلتي ۝ وكأس محيا من عن الحسن جلت
فأوهمت صحبي أن شرب شرابهم ۝ به سر سري في انتشائي بنظرة
وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن ۝ شمائلها لا من شمولي نشوتي

ففي

ففي حان سكري حان شكري لفتية ۝ بهم تم لي كتم الهوى مع شهرتي
ولما انقضى صحوي تقاضيت وصلها ۝ ولم يغشني في وصلها قبض حشمتي
وأبثثتها ما بي ولم يك حاضري ۝ رقيب لها حاظ بخلوة جلوتي
وقلت وحالي بالصبابة شاهد ۝ ووجدي بها ماحي والفقد مثبتي
هبي قبل يفنى الحب مني بقية ۝ أراك بها لي نظرة المتلفت
ومني على سمعي بلن إن منعت أن ۝ أراك فمن قبلي لغيري لذت
فعندي لسكري فاقة لإفاقة ۝ لها كبدي لولا الهوى لم تفتت
ولو أن ما بي بالجبال وكان طور سينا بها قبل التجلي لدكت
هوى عبرة نمت به وجوى نمت ۝ به حرق أدواؤها بي أودت
فطوفان نوح عند نوحي كأدمعي ۝ وإيقاد نيران الخليل كلوعتي
ولولا زفيري أغرقتني أدمعي ۝ ولولا دموعي أحرقتني زفرتي
وحزني ما يعقوب بث أقله ۝ وكل بلا أيوب بعض بليتي
وآخر ما لاقى الألى عشقوا إلى الردى بعض ما لاقيت أول محنتي
فلو سمعت أذن الدليل تأوهي ۝ لآلام أسقام بجسمي أضرت
لأذكره كربي أذى عيش أزمة ۝ بمنقطعي ركب إذا العيس زمت
وقد برح التبريح بي وأبادني ۝ وأبدى الضنا مني خفي حقيقتي
فنادمت في سكري النحول مراقبي ۝ بجملة أسراري وتفصيل جملتي
طريحا له وصفا وذاتي بحيث لا ۝ يراها البلوى من جوى الحب أبلت
فأبدت ولم ينطق لساني لسمعه ۝ هواجس نفسي سر ما عنه أخفت
وظلت لفكري أذنه خلدا بها ۝ يدور به عن رؤية العين أغنت
فأخبر من في الحي عني ظاهرا ۝ بباطن أمري وهو من أهل خبرتي
كأن الكرام الكاتبين تنزلوا ۝ على قلبه وحيا بما في صحيفتي
وما كان يدري ما أجن وما الذي ۝ حشاي من السر المصون أكنت
وكشف حجاب الجسم أبرز سر ما ۝ به كان مستورا له من سريرتي
وعنه سري كنت في خفية وقد ۝ خفته لوهن من نحولي أنتي
فأظهرني سقم به كنت خافيا ۝ له والهوى يأتي بكل غريبة
وأفرط بي ضر تلاشت لمسه ۝ أحاديث نفس بالمدامع نمت

والوجد ح
والفقد

وتفسير [illegible]

٢

فلو هم مكروه الردى بي لما درى ❊ مكاني ومن اخفا حبك خفيتي
وما بين شوق واشتياق فنيت في ❊ تولٍّ بحظر او تجلٍّ بسطوة
فلو لفناي من فنايك رد لي ❊ فؤادي لم يرغب الى دار غربتي
وعنوان شاني ما ابثك بعضه ❊ وما تحته اظهاره فوق قدرتي
واسكت عجزا عن امور كثيرة ❊ بنطقي لن تحصى ولو قلت قلت
شفائي اشفا بل قضى الوجد ان قضى ❊ وبرد غليلي واجد حر غلتي
وبالي ابلى من ثياب تجلدي ❊ به الذات في الاعدام نيط بلذة
فلو كوشف العواد بي وتحققوا ❊ من اللوح ما مني الصبابة ابقت
لما شاهدت مني بصائرهم سوا ❊ تخلل روح بين اثواب ميت
ومنذ عفا رسمي وهمت وهمت في ❊ وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي
وبعد فحالي فيك قامت بنفسها ❊ وبينتي في سبق روحي بنيتي
ولم احك في حبيك حالي تبرما ❊ بها لاضطراب بل لتنفيس كربتي
ويحسن اظهار التجلد للعدا ❊ ويقبح غير العجز عند الاحبة
ويمنعني شكواي حسن تصبري ❊ ولو اشك مالي للاعادي اشكت
وعقبى اصطباري في هواك حميدة ❊ عليك واما عنك غير حميده
وكل اذى في الحب منك اذا بدا ❊ جعلت له شكري مكان شكيتي
وما حل بي من محنة فهي منحة ❊ وقد سلمت من حل عقد عزيمتي
نعم وتباريح الصبابة ان عدت ❊ علي من النعماء في الحب عدت
ومنك شقاي بل بلاي منة ❊ وفيك لباس البوس اسبغ نعمة
اراني ما اوليته خير قنية ❊ قديم ولاي فيك من شر فتية
فلاح وواش ذاك يهدي لعزة ❊ ضلالا وذا بي ظل يهدي لغرة
اخالف ذا في لومه عن تقى كما ❊ اخالف ذا في لومه عن تقية
وما رد وجهي عن سبيلك هول ما ❊ لقيت ولا ضراء في ذاك مست
ولا حلم لي في حمل ما فيك نالني ❊ يؤدي لحمدي او لمدح مودتي
قضى حسن الداعي اليك احتمال ما ❊ قصصت واقصى بعد ما بعد قصتي
وما هو الا ان ظهرت لناظري ❊ باكمل اوصاف على الحسن اربت
فحليت لي البلوى فخليت بينها ❊ وبيني فكانت منك اجمل حلية

ومن

ومن يتحرش بالجمال الى الردى ❊ ارى نفسه من انفس العيش ردت
ونفس ترى في الحب ان لا ترى عنا ❊ متى تصدت للصبابة صدت
متى ما تصدت للصبابة صدت ❊ ولا بالولا
وما ظفرت بالود روح مراحة ❊ ولا بالولا نفس صفا العيش ودت
ولي نفس حر لو بذلت لها على ❊ تسليك ما فوق المنى ما تسلت
ولو ابعدت بالصد والهجر والقلا ❊ وقطع الرجا عن خلتي ما تخلت
وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب ❊ وان ملت يوما عنه فارقت ملتي
ولو خطرت لي في سواك ارادة ❊ على خاطري سهوا قضيت بردتي
لك الحكم في امري فما شئت فاصنعي ❊ فلم يك الا فيك لا عنك رغبتي
ومحكم عهد لم يخامره بيننا ❊ تخيل نسخ وهو خير الية
واخذك ميثاق الهوى قبل ادابي ❊ بمظهر لبس النفس في في طينتي
وسابق عهد لم يحل مذ عهدته ❊ ولاحق عقد جل عن حل فترة
ومطلع انوار بطلعتك التي ❊ لبهجتها كل البدور استسرت
ووصف كمال فيك احسن صورة ❊ واقومها في الخلق منه استمدت
ونعت جلال منك يعذب دونه ❊ عذابي وتحلو عنده لي قتلتي
وسر جمال عنك كل ملاحة ❊ به ظهرت في العالمين وتمت
وحسن به تسبى النهى دلني على ❊ هوى حسنت فيه لعزك ذلتي
ومعنى وراء الحسن فيك شهدته ❊ به دق عن ادراك عين بصيرتي
لانت منى قلبي وغاية مطلبي ❊ واقصى مرادي واختياري وخيرتي
خلعت عذاري واعتذاري لابس الخلاعة مسرورا بخلعي وخلعتي ❊
وخلع عذاري فيك فرضي وان ابى اقترابي قومي والخلاعة سنتي ❊
ولسنا بقومي ما استعابوا تهتكي ❊ فابدوا قلا واستحسنوا ايك جفوتي
واهلي في دين الهوى اهله وقد ❊ رضوا لي عاري واستطابوا فضيحتي
فمن شا فليغضب سواك فلا اذى ❊ اذا رضيت عني كرام عشيرتي
وان فتن النساك بعض محاسن ❊ لديك فكل منك موضع فتنتي
وما اخترت حتى اخترت حبك مذهبا ❊ فوا حيرتي ان لم تكن فيك خيرتي
فقال هوى غيري قصدت ودونه اقتصدت ❊ عميا عن سوا محجتي

وغرك حتى قلت ماقلت لابسًا * به شي مني ليس بعض تمنت
وفي انفس الاوطار امسيت طامعًا * بنفس تعدت طورها فتعدت
وكيف بحبي وهو احسن خلة * نفوس بدعوى وهي اقبح خلة
واين السها من اكمه عن مراده * سها عمهًا لكن امانيك عزت
فقمت مقامًا حط قدرك دونه * على قدم عن حظها ما تخطت
ورمت مرامًا دونه كم تطاولت * باعناقها قوم اليه فجذت
وبين يدي نجواك قدمت زخرفًا * تروم به عزًا مراميه عزت
وجيت بوجه ابيض غير مسقط * لجاهك في دارتيك خاطر صفوة
ولو كنت بي من نقطة الباء خفضة * رفعت الى مالم تنله بحيلة
لحت ترى ان لاترى ماعددته * وان الذي اعددته غير عدة
ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى * ولكنها الاهوا عمت فاعمت
وقد آن ان ابدي هواك ومن به * عناك بما ينفي ادعاك محبتي
حليف غرام انت لكن بنفسه * وابقاك وصفًا منك بعض ادلتي
فلم تهوني مالم تكن في فانيًا * ولم تفن مالم تجتلي فيك صورتي
فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره * فؤادك وادفع عنك غيك بالتي
وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن * وها انت حي ان تكن صادقًا مت
هو الحب ان لم يقض لم تقض مأربًا * من الحب فاختر ذاك او خل خلتي
فقلت لها روحي لديك وقبضها * اليك ومن لي ان تكون بقبضتي
وما انا بالشائي الوفاة على الهوى * وشاني وفاتي سواه سجيتي
وماذا عسى عني يقال سوى قضى * فلان هوى من لي بذا وهو بغيتي
اجل اجلي ارضى انقضاه صبابة * ولاوصل ان صحت لحبك نسبتي
وان لم افز حقًا اليك بنسبة * لعمري بها حسبي افتخارًا ابتهجتي
ودون اتهامي ان قضيت اسًا فما * ابيات النفس بالشهادة سرت
ولي منك كاف ان هدرت دمي ولم * اعد شهيدًا علم داعي ملتي
ولم تسور وحي وصالك بذلها * لدي لبوني بي صوني وبذلتي
واني الى التهديد بالموت راكن * ومن هوله اركان غيري هدت
ولم تعسفي بالقتل روحي بذلها * به تيمني اذ انت اتلفت مهجتي

فان

فان صح منك رفعتي * واغليت مقداري واغليت قيمتي
وها انا مستدع قضاك وما به * رضاك ولا اختار تأخير مدتي
وعيدك لي وعد وانجازه منى * وقلبي بعد البعد ان يرم يثبت
وقد صرت ارجوا ما يخاف فاسعدي * به روح ميت للحياة استعدت
ولي من بها ما قست بالنفس سالمًا * سبيل الاولى قبلي ابو عن شرعتي
بكل قبيل كم قتيل بها قضى * اسًا لم يفز يومًا اليها بنظرة
وكم في الورى مثلي اماتت صبابة * ولو نطقت عطفًا اليه لاحيت
اذا ما احلت في هواها دمي ففي * ذرى العز والعليا وقدري احلت
لعمري وان اتلفت عمري بحبها * ربحت وان ابلت حشاي ابلت
ذللت بها في الحي حتى وجدتني * وادنى منال عندهم فوق همتي
واخملني وهنا خضوعي لهم فلم * يروا هوانا بي محلا لحد منتي
ومن درجات العز امسيت مخلدًا * الى دركات الذل من بعد نخوتي
فلا باب لي يغشى ولا جاه يرتجى * ولا جار لي يحمى لفقد حميتي
كان لم اكن فيهم خطيرًا ولم اكن * لديهم بدهري في رخاي وشدتي
ولو ان من اهوى وصرحت باسمها * لقيل كنا او مسه طيف جنة
ولو عز فيها الذل ما لذ لي الهوى * ولم يك لولا الذل في الحب لذتي
فحالي بها حال بعقل مدله * وصحة مجهود وعز مذلة
اسرت تمني حبها النفس حيث لا * رقيب حشى سرًا السري وخفيتي
فاشفقت من سير الحديث بسائري * فتعرب عن سري عبارة عبرتي
يغالط بعضي عنه بعضي صيانة * ومني في اخفائه صدق لهجتي
ولما ابت اظهاره لجوانحي * بديهة فكري صنته عن رويتي
وبالغت في كتمانه فنسيته * وانسيت كتمي ما اليه اسرت
فان اجن من غرس المنى ثمر العنا * فلله نفس في مناها تعنت
واحلى اماني الحب للنفس ما قضت * عناها به من اذكرتها وانسيت
اقامت لها مني علي مراقبا * خواطر قلبي بالهوى ان المت
فان طرقت سرًا من الوهم خاطري * بلا خاطر اطرقت اجلال هيبة
ويطرق طرفي ان هممت بنظرة * وان بسطت كفي الى البسط كفت

وفي كل عضو فيّ إقدام رغبة / ومن سطوة الإعظام إحجام رهبة
لِفيّ وسمعي في آثار زحمة / عليها بدت عندي كإيثار رحمة
لساني إن أبدى إذا ما تلا اسمها / له وصفه سمعي وما صم يصمت
وأذني إن أهدى لساني ذكرها / لقلبي ولم يسعد الصمت صمّت
أغار عليها أن أهيم بحبها / وأعرف مقداري فأنكر غيرتي
فتختلس الروح ارتياحاً لها وما / أبرّي نفسي من توهم منيتي
يراها على بعد عن العين مسمعي / بطرف سلام زائر حين يقظتي
فيغبط طرفي مسمعي عند ذكرها / ويحسد ما أفته منه بقيتي
أممت أمامي في الحقيقة فالورى / ورائي وكانت حيث وجهت وجهتي
يراها إمامي في صلاتي ناظري / ويشهدني قلبي أمام أئمتي
ولا غرو أن صلى الإمام إليّ أن / ثوت في فؤادي وهي قبلة قبلتي
وكل الجهات الست نحوي توجهت / بما تم من نسك وحج وعمرة
لها صلواتي بالمقام أقيمها / وأشهد فيها أنها لي صلت
كلانا مصل واحد ساجد إلى / حقيقته بالجمع في كل سجدة
وما كان لي صلى سواي ولم تكن / صلاتي لغيري في أدا كل ركعة
إلى كم أواخي الستر ها قد هتكته / وحلّ أواخي الحجب في عقد بيعتي
منحت ولاها يوم لا يوم قبل أن / بدت عند أخذ العهد في أوليتي
فنلت ولاها لا بسمع وناظر / ولا باكتساب واجتلاب جبلة
وهمت بها في عالم الأمر حيث لا / ظهور وكانت نشوتي قبل نشأتي
فأفنى الهوى ما لم يكن ثم باقياً / هنا من صفات بيننا فاضمحلت
فألفيت ما ألقيت عني صادراً / إليّ ومني وارداً بمزيدتي
وشاهدت نفسي بالصفات التي بها / تحجبت عني في شهودي وحجبتي
وإني التي أحببتها لا محالة / وكانت لها نفسي علي محيلتي
فهمت بها من حيث لا أدري وهي في / شهودي بنفس الأمر غير جهولة
وقد آن لي تفصيل ما قلت مجملاً / وإجمال ما فصلت بسطاً لبسطة
أفاد اتخاذي حبها لاتحادنا / نوادر عن عاد المحبين شذت
يشي بي إليها الواشي إليها ولائمي / عليها بها يبدي لديها نصيحتي

فأوسعها

فأوسعها شكراً وما أسلفت قلى / وتمنحني برّ الصديق المحبة
تقربت بالنفس احتساباً لها ولم / أكن راجياً عنها ثواباً فأدنت
وقدمت مالي في مآلي عاجلاً / وما إن عساها أن تكون منيلتي
وخلفت خلفي رتبتي إذ أكن مخلفاً / ولست براض أن تكون مطيتي
وبينتها بالفقر لكن بوصفه / غنيت وألفيت افتقاري ثروتي
وأثبت لي التفاوي والغنا / وصلته قصدي فأوحت فضلتي
فلاح فلاحي في اطراحي فأصبحت / ثوابي لا شيئاً سواها مثيبتي
وظلت عليها لا عليها لأنها / به ضل عن سبل الهدى وهي دلت
تحل العاجلي مرادك معطياً / فياك كم من نفيس بها مطمئنة
وامسِ خلياً من حظوظك واسم عن / حضيضك واثبت بعد ذلك تثبت
وسدد وقارب واعتصم واستقم لها / مجيباً إليها عن إنابة مخبت
وعد من قريب واستجب واجتنب غداً / أشمر عن ساق اجتهاد بنهضة
وكن صارماً كالوقت فالمقت في عسى / وإياك علّ فهي أخطر علة
وقم في رضاها واسع غير محاول / نشاطاً ولا تخلد لعجز مفوت
وسر زمناً وانهض كسيراً فحظك البطالة ما أخرت عزماً لصحة
وأقدم وقدم ما قعدت له مع الخوالف واخرج من قيود التلفت
وجذ بسيف العزم سوف فإن تجد / تجد نفساً فالنفس إن جدت جدت
وأقبل إليها واحفظها مقبلاً فقد / وصيت لنصح إن قبلت نصيحتي
فلم يلف لهو منها ثم بالاجتهاد / وعنها به لم تثنها موت عزمة
بذاك جرى شرط الهوى بين أهله / وطائفة بالعهد أوفت فوفت
متى عصفت ريح الولا قصفت أخا / غناء ولو بالفقر هبت لربت
وأغنى بمن بالبشار جاءها / لمد القطع ما للوصل في الرسم بقيتي
وأخلص لها واخلص بها عن رعونة / افتقارك من أعمال بر تزكت
ونادد واعي الجهاد التقار والحج من / عوادي دعا قصدها فصل سعة
فالسقم يدعي بالسنن عارف / وقد عثرت كل العبارات كلت
وما عنه لم يفصح فإنك أهله / وأنت غريب إن قلت واصمت
وفي الصمت سمت عنده جاه مسكت / عداه مع طلاقة خير مسكت

فكن بصرا وانظر وسمعا وعِ وكن   لسانا وقل والجمع اهدى طريقة
ولا تتبع من سولت نفسه له   فصارت له امارة واستمرت
ودع ما عداها واعد نفسك فهي من   عداها وعذ منها باحصن جنة
فنفسي كانت قبل لوامة متى   اطعها عصت او اعص كانت مطيعة
فاوردتها ما الموت ايسر بعضه   واتعبتها كيما تكون مريحتي
فعادت ومهما حملته تحملته مني   وان خففت عنها تاذت
وكلفتها لا بل كلفت قيامها   بتكليفها حتى كلفت بكلفتي
واذهبت في تهذيبها كل لذة   بابعادها عن عادها فاطمانت
ولم يبق هول دونها ما ركبته   واشهد نفسي فيه غير زكية
وكل مقام عن سلوك قطعته   عبودية حققتها بعبودة
وكنت بها صبا فلما تركت ما   اريد ارادتني لها واحبت
فصرت حبيبا بل محبا لنفسه   وليس كقول مر نفسي حبيبتي
خرجت بها عني اليها فلم اعد   الي ومثلي لا يقول برجعة
وافردت نفسي عن خروجي تكرما   فلم ارضها من بعد ذاك لصحبتي
وغيبت عن افراد نفسي بحيث لا   يزاحمني ابداء وصف بحضرة
واشهدت غيبي اذ بدت فوجدتني   هنالك اياها بجلوة خلوتي
وطاح وجودي في شهودي وبنت عن   وجود شهودي ماحيا غير مثبت
وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي   بمشهده للصحو من بعد سكرة
ففي الصحو بعد المحو لم اك غيرها   وذاتي بذاتي اذ تحلت تجلت
وها انا ابدي في اتحادي مبداي   وانهي انتهائي في مواضع رفعتي
جلت في تجليها الوجود لناظري   ففي كل مرئي اراها برؤيتي
فوصفي اذ لم تدع باثنين وصفها   وهيئتها اذ واحد نحن هيئتي
وان دعيت كنت المجيب وان اكن   فقص حديثا انما هي قصت
فقد رفعت تا المخاطب بيننا   وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي
فان لم يجوز رؤية اثنين واحدا   حجاك ولم يثبت لبعد تثبت
ساجلو اشارات عليك خفية   بها كعبارات لديك جلية
واعرب عنها مغربا حيث لات حين لبس بتبياني سماع ورؤية

واثبت

7

واثبت بالبرهان قولي ضاربا   مثال محق والحقيقة عمدتي
بمتبوعة ينبيك في الصرع غيرها   على فمها في مسها حيث جنت
ومن لغة تبدو بغير لسانها   عليه براهين الادلة صحت
وفي العلم حقا ان مبدي غريب ما   سمعت سواها وهي في الحس ابدت
فلو واحدا امسيت اصبحت واجدا   منازلة ما قلته عن حقيقة
ولكن على الشرك الخفي عكفت لو   عرفت بنفس عن هدى الحق ضلت
وفي حبه من عز توحيد حبه   فبالشرك يصلي منه نار قطيعة
وما شان هذا الشان منك سوى السوى   ودعواه حقا عنك ان تمح تثبت
كذا كنت حينا قبل ان يكشف الغطا   من اللبس لا انفك عن ثنوية
اروح بفقد بالشهود مؤلفي   واغدو بوجد بالوجود مشتتي
يفرقني لبي التزاما بمحضري   ويجمعني سلبي اصطلاما بغيبتي
اخال حضيضي الصحو والسكر معرجي   اليها ومحوي منتهى قاب سدرتي
فلما جلوت الغين عني اجتليتني   مفيقا ومني العين بالعين قرت
ومن فاقتي سكرا غنيت افاقة   لدى فرقي الثاني فجمعي كوحدتي
فجاهد تشاهد فيك منك وراء ما   وصفت سكونا عن وجود سكينة
فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي   وهادي لي اياي بل بي قدوتي
وبي موقفي لا بل الي توجهي   كذاك صلاتي لي ومني كعبتي
فلا تك مفتونا بحسنك معجبا   بنفسك موقوفا على لبس غرة
وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج   هدى فرقة بالاتحاد تحدت
وصرح باطلاق الجمال ولا تقل   بتقييده ميلا لزخرف زينة
وكل مليح حسنه من جمالها   معار له بل حسن كل مليحة
بها قيس لبنى هام بل كل عاشق   كمجنون ليلى او كثير عزة
وكل صبا منهم الى وصف لبسها   بصورة حسن لاح في حسن صورة
وما ذاك الا ان بدت بمظاهر   على صبغ التلوين في كل برزة
ففي النشاة الاولى تراءت لآدم   بمظهر حوا قبل حكم الامومة
فهام بها كيما يكون بها ابا   ويظهر بالزوجين سر البنوة
وكان ابتدا حب المظاهر بعضها لبعض ولا ضد يصد ببغضة

الابوة

وما برحت تبدو وتخفى لعلة … على حسب الاوقات في كل حقبة
وتظهر للعشاق في كل مظهر … من اللبس في اشكال حسن بديعة
ففي مرة لبنى واخرى بثينة … وآونة تدعى بعزة عزت
ولسن سواها لا ولكن غيرها … وما ان لها في حسنها من شريكة
كذاك بحكم الاتحاد بحسنها … كما لي بدت في غيرها وتزيت
بدوت لها في كل صب متيم … باي بديع حسنه وباية
وليسوا بغيري في الهوى لتقدم … علي لسبق في الليالي القديمة
وما القوم غيري في الهوى وانما … ظهرت بهم للبس في كل هيئة
ففي مرة قيسا واخرى كثيرا … وآونة ابدو جميل بثينة
تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت باطنا بهم فاعجب لكشف بسترة
وهن وهم لا وهن وهم مظاهر … لنا بتجلينا بحب ونظرة
وكل فتى حب انا هو وهي حب … كل فتى والكل اسماء لبسة
اسام بها كنت المسمى حقيقة … وكنت لي البادي بنفس تخفت
وما زلت اياها واياي لم تزل … ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت
وليس معي في الملك شي سواي والمعية لم تخطر على المعيتي
وهذي يدي لا ان نفسي تخوفت … سواي ولا غيري لخيري ترجت
ولكن لصد الضد عن طعنه على … علا اوليائي المنجدين بنجدتي
رجعت لاعمال العبادة عادة … واعددت احوال الارادة عدتي
وعدت بنسكي بعد هتكي وعدت من خلاعة بسطي لانقباض بعفة
وصمت نهاري رغبة في مثوبة … واحييت ليلي رهبة من عقوبة
وعمرت اوقاتي بورد لوارد … وصمت لسمت واعتكاف لحرمة
وبنت عن الاوطان هجران قاطع … مواصلة الاخوان واخترت عزلتي
ودققت فكري في الحلال تورعا … وراعيت في اصلاح قوتي قوتي
وانفقت من يسر القناعة راضيا … من العيش في الدنيا بايسر بلغة
وهذبت نفسي بالرياضة ذاهبا … الى كشف ما حجب العوائد غطت
وجردت في التجريد عزمي تزهدا … وآثرت في نسكي استجابة دعوتي
متى حلت عن قولي انا هي او اقل … وحاشا هداها انها فيّ حلت

ولست

ولست على غيب احيلك لا ولا … على مستحيل موجب سلب حيلتي
وكيف وباسم الحق ظل تحققي … تكون اراجيف الضلال مخيفتي
وها دحية وافى الامين نبينا … بصورته في بدء وحي النبوة
اجبريل قل لي كان دحية اذ بدا … لمهدي الهدى في صورة بشرية
وفي علمه عن حاضريه مزية … بماهية المرئي من غير مرية
يرى ملكا يوحي اليه وغيره … يرى رجلا يدعى اليه بصحبة
ولي من اتم الرؤيتين اشارة … تنزه عن راي الحلول عقيدتي
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر … ولم اعد عن حكمي كتاب وسنة
منحتك علما ان ترد كشفه فرد … سبيلي واشرع في اتباع شريعتي
فمنبع صدى من شراب نقيعه … لدي فدعني من سراب بقيعة
ودونك بحرا خضته وقف الاولى … بساحله صونا لموضع حرمتي
ولا تقربوا مال اليتيم اشارة … لكف يد صدت له اذ تصدت
وما نال شيا منه غيري سوى فتى … على قدمي في البسط والقبض ما فتي
فلا تعش عن آثار سيري واعش غي … ايثار غيري واعش عين طريقتي
فؤادي ولاها صاح صاحي الفؤاد في … ولاية امري داخل تحت امرتي
وملك معالي العشق ملكي وجندي المعاني وكل العاشقين رعيتي
فتى الحب ها قد بنت عنه بحكم من … يراه حجابا فالهوى دون رتبتي
وجاوزت حد العشق فالحب كالقلى … وعن شاو معراج اتحادي رحلتي
فطب بالهوى نفسا فقد سدت انفس العباد من العباد في كل امة
وفز بالعلا وافخر على ناسك علا … بظاهر اعمال ونفس تزكت
وجز مثقلا لو خف طف موكلا … بمنقول احكام ومعقول حكمة
وحز بالولا ميراث ارفع عارف … غدا همه ايثار تاثير همة
وته ساحبا بالسحب اذيال عاشق … بوصل على اعلى المجرة جرت
وجل في فنون الاتحاد ولا تحد … الى فئة في غيره العمر افنت
فواحده الجم الغفير ومن غدا … شراذمه حظ بالملا بحجة
فمت بمعناه وعش فيه او فمت … معناه واتبع امة فيه امت
فانت بهذا المجد اجدر من اخي اجتهاد مجد عن رجا وخيفة

وغير عجيب هز عطفيك دونه ۞ بأهنا وأنهى لذة ومسرة
وأوصاف ما يعزى إليك كما اصطفت ۞ من الناس منسيًّا وأسما أسمت
وأنت على ما أنت مني نازح ۞ وليس الثريا للثرى بقريبة
فطورك قد بلغته وبلغت فوق طورك حيث النفس لم تك ظنت
وحدك هذا عنده قف فعنه لو ۞ تقدمت شيئا لاحترقت بجذوة
وقدري بحيث المرء يغبط دونه ۞ سموًّا ولكن فوق قدر الغبطة
وكل الورى أبناء آدم غير أني ۞ حزت صحو الجمع من دون إخوتي
فسمعي كليمي وقلبي منبأ بأحمد رؤيا مقلة أحمدية
وروحي للأرواح روح وكل ما ۞ ترى حسنا في الكون من فيض طينتي
فذر لي ما قبل الظهور عرفته ۞ خصوصا وبي لم تدر في الذر رفقتي
ولا تسمني فيها مريدا فمن دعي ۞ مرادا لها جذبا بأمر العصمة
وألغ الكنا عني فلا ألغ الكنى ۞ بها فهي من آثار صنعة صنعتي
وعن لقبي بالعارف ارجع فإن ترى التنابز بالألقاب في الذكر تمقت
وأصغر أتباعي على عين قلبه ۞ عرائس أبكار المعارف زفت
جنى ثمر العرفان من فرع فطنة ۞ زكا باتباعي وهو من أصل فطرتي
فإن سيل عن معنى أتى بغرائب ۞ عن الفهم جلت بل عن الوهم دقت
ولا بد عني يوما بعد مقرب ۞ أراه لحكم الجمع فرق جريرتي
فوصلي قطعي واقترابي تباعدي ۞ وودي صدي وانتهاي ابتدائي
وفيم بها ورت عني ولم أرد ۞ سواي خلعت اسمي ونعتي وكنيتي
فسرت إلى ما دونه وقف الأولى ۞ وضلت عقول بالعوائد ضلت
فلا وصف لي والوصف رسم كذاك الاسم وسم فإن تكنِ فكنِّ أو فانعت
ومن أنا إياها إلى حيث لا إلى ۞ عرجت وعطرت الوجود برجعتي
وعن أنا إياي لباطن حكمة ۞ وظاهر أحكام أقمت لدعوتي
فغاية مجذوبي إليها ومنتهى ۞ مراده ما أسلفته قبل توبتي
ومني أوج السابقين بزعمهم ۞ حضيض ثرى آثار موضع وطأتي
وآخر ما بعد الإشارة حيث لا ۞ ترقي ارتفاع وضع أول خطوتي
فما عالم إلا بفضلي عالم ۞ ولا ناطق في الكون إلا بمدحتي

ولا غرو

ولا غرو إن سدت الأولى سبقوا وقد ۞ تمسكت من طه بأوثق عروة
عليها مجازي سلامي فإنما ۞ حقيقته مني إلي تحيتي
وأطيب ما فيها وجدت بمبتدا ۞ غرامي وقد أبدى بها كل بدرة
ظهوري وقد أخفيت حالي منشدا ۞ بها طربا والحال غير خفية
بدت فرأيت الحزم في نقض توبتي ۞ وقام بها عند النهى عذر محنتي
فمنها أماني من ضنى جسدي بها ۞ أماني آمال سخت ثم شحت
وفيها تلافي الجسم بالسقم صحة ۞ له وتلاف النفس نفس الفتوة
وموتي بها وجدا حياة هنية ۞ وإن لم أمت في الحب عشت بغصة
فيا مهجتي ذوبي جوى وصبابة ۞ ويا لوعتي كوني كذاك مذيبتي
ويا نار أحشائي أقيمي من الجوى ۞ حنايا ضلوعي فهي غير قويمة
ويا حسن صبري في رضا من أحبها ۞ تحمل عداك الكل كل عظيمة

تجمل وكن للدهر بي غير مشمتي ۞ ويا جلدي في جنب طاعة حبها ۞

ويا جسدي المضنى تسل عن الشفا ۞ ويا كبدي من لي بأن تتفتتي
ويا سقمي لا تبق لي رمقا فقد ۞ أبيت لبقيا العز ذل البقية
ويا صحتي ما كان من صحبتي انقضى ۞ ووصلك في الأحشاء ميتا كهجرة
ويا كل ما أبقى الضنى مني ارتحل ۞ فما لك مأوى في عظام رميمة
ويا ما عسى مني أناجي توهما ۞ بياء الندا أونست منك بوحشة
وكل الذي ترضاه والموت دونه ۞ به أنا راض والصبابة أرضت
ونفسي لم تجزع بإتلافها أسى ۞ ولو جزعت كانت بغيري تأست
وفي كل حي كل حي كميت ۞ بها عنده قتل الهوى خير موتة
تجمعت الأهواء فيها فما ترى ۞ بها غير صب لا يرى غير صبوة
إذا أسفرت في يوم عيد تزاحمت ۞ على حسنها أبصار كل قبيلة
فأرواحهم تصبو لمعنى جمالها ۞ وأحداقهم من حسنها في حديقة
وعندي عيدي كل يوم أرى به ۞ جمال محياها بعين قريرة
وكل الليالي ليلة القدر إن دنت ۞ كما كل أيام اللقا يوم جمعة
وسعيي لها حج به كل وقفة ۞ على بابها قد عادلت كل وقفة
وأي بلاد الله حلت بها فما ۞ أراها وفي عيني حلت غير مكة
وأي مكان ضمها حرم كذا ۞ أرى كل دار أوطنت دار هجرة

وما سكنته فهو بيت مقدس ... بقرة عيني فيه احشاي قرت
ومسجدي الاقصى مساحب بردها ... وطيبي ثرى ارض عليها تمشت
مواطن افراحي ومربا ماربي ... واطوار اوطاري ومامن خيفتي
مغان بها لم يدخل الدهر بيننا ... ولا كادنا فيها الزمان بفرقة
ولا سعت الايام في شت شملنا ... ولا حكمت فينا الليالي بجفوة
ولا صبحتنا النايبات بنبوة ... ولا حدثتنا الحادثات بنكبة
ولا شنع الواشي بصد وهجرة ... ولا ارجف اللاحي ببين وسلوة
ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل ... علي لها في الحب عيني رقيبتي
ولا اختص وقت دون وقت بطيبة ... بها كل اوقاتي مواسم لذتي
نهاري اصيل كله ان تنسمت ... اوايله منها برد تحيتي
وليلي فيها كله سحر اذا ... سرى لي منها فيه عرف نسيمة
وان طرقت ليلا فشهري كله ... ربيع اعتدال في رياض اريضة
لئن جمعت شمل المحاسن صورة ... شهدت بها كل المعاني الدقيقة
فقد جمعت احشاي كل صبابة ... بها وجوى ينبيك عن كل صبوة
ولم لا اباهي كل من يدعي الهوى ... بها واناجي بافتخاري بحظوة
وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا ... وما لم اكن املت من قرب قربتي
وارغم انف البين لطف اشتمالها ... علي بما يربي على كل منيتي
بها مثلما امسيت اصبحت مغرما ... وما اصبحت فيه من الحسن امست
فلو منحت كل الورى بعض حسنها ... خلا يوسف ما فاتهم بمزيته
صرفت لها كلي على يد حسنها ... فضاعف احسانها كل وصلة
يشاهد مني حسنها كل ذرة ... بها كل طرف جال في كل طرفة
ويثني عليها في كل لطيفة ... بكل لسان طال في كل لفظة
وانشق رياها بكل رقيقة ... بها كل انف ناشق كل هبة
ويسمع مني لفظها كل بضعة ... بها كل سمع سامع متنصت
ويلثم مني كل جزء لثامها ... بكل فم من لثمه كل قبلة
فلو بسطت جسمي راى كل جوهر ... به كل قلب فيه كل محبة
واغرب ما فيها استجدت وجاد لي ... به الفتح كشفا مذهبا كل ريبة

شهودي

شهودي بعين الجمع كل مخالف ... ولي ايتلاف صده كالمودة
احبني اللاحي وغار فلامني ... وهام بها الواشي فجار برقبتي
فشكري لهذا حاصل حيث برها ... لذا واصل والكل اثار نعمتي
وغيري على الاغيار يثني وللسوى ... سواي يثني منه عطفا لعطفتي
وشكري لي والبر مني واصل ... الي ونفسي باتحادي استبدت
وثم امور تم لي كشف سترها ... بصحو مفيق عن سواي تغطت
بها لم يبح من لم يبح دمه وفي الاشاره ... معنى ما العبارة حدت
وعني بالتلويح يفهم ذايق ... غني عن التصريح للمتعنت
ومبدا ابداها اللذان تسببا ... الى فرقتي والجمع يابى تشتتي
هما معنا في باطن الجمع واحد ... واربعة في ظاهر الفرق عدت
واني واياها لذات ومن وشى ... بها وثنى عنها صفات تبدت
فذا مظهر للروح هاد لافقها ... شهودا بدا في صيغة معنوية
ومن عوف الاشكال مثلي لم يشبه ... شرك هدى في رفع اشكال شبهة
فذاتي باللذات خصت عوالمي ... بمجموعها امداد جمع وعمت
وجادت ولا استعداد كسب بفيضها ... وقبل التهيي للقبول استعدت
فبالنفس اشباح الوجود تنعمت ... وبالروح ارواح الشهود تهنت
وحال شهودي بين ساع لافقه ... ولاح مراع رفقه بالنصيحة
شهيد بحالي في السماع لجاذبي ... قضاء مقري او ممر قضيتي
ويثبت نفي الالتباس تطابق المثالين ... بالخمس الحواس المبينة
وبين يدي مرماي دونك سرما ... تلقته منها النفس سرا فالقت

دونك سرما

اذا لاح معنى الحسن في اي صورة ... وناح معنى الحزن في اي سورة
يشاهدها فكري بطرف تخيلي ... ويسمعها ذكري بمسمع فطنتي
ويحضرها للنفس وهمي تصورا ... فيحسبها في الحس فهمي نديمتي
فاعجب من سكري بغير مدامة ... واطرب في سري ومني طربتي
فيرقص قلبي وارتعاش مفاصلي ... يصفق كالشادي وروحي قينتي
وما برحت نفسي تقوت بالمنى ... وتمحو القوى بالضعف حتى تقوت
هناك وجدت الكاينات تحالفت ... على انها والعون مني معينتي

بمرآة قولي إن عزمت أريكه … فاصغ لما ألقي بسمع بصيرة
لفظت من الأقوال لفظي عبرة … وحظي من الأفعال في كل فعلة
ولحظي على الأعمال حسن ثوابها … وحفظي للأحوال من شين ريبة
ووعظي بصدق القصد إلقاء مخلص … ولفظي اعتبار اللفظ في كل قسمة
وقلبي بيت فيه أسكن دونه … ظهور صفاتي عنه من حجبيتي
ومنها يميني في ركني مقبل … ومن قبلتي للحكم في فيَّ قبلت
وحولي بالمعنى طوافي حقيقة … وسعيي لوجهي من صفائي لمروتي
وفي حرم من باطني أمن ظاهري … ومن حوله يخشى تخطف جيرتي
ونفسي بصومي عن سوائي تفردا … زكت وبفيض الفيض عني تزكت
وشفع وجودي في شهودي ظل في … اتحادي وترا في تيقظ غفوتي
وإسراء سري عن خصوص حقيقة … إلى كسري في عموم الشريعة
ولم أله باللاهوت عن حكم مظهري … ولم أنس بالناسوت مظهر حكمتي
فعني على نفسي العقود تحكمت … ومني على الحس الحدود أقيمت
وقد جاءني مني رسول عليه ما … عنت عزيز بي حريص لرأفتي
فحكمي من نفسي عليها قضيته … ولما تولت أمرها ما تولت
ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري … إلى دار بعث قبل إنذار بعثتي
إلي رسولا كنت مني مرسلا … وذاتي بآياتي علي استدلت
ولما نقلت النفس من ملك أرضها … بحكم الشرا منها إلى ملك جنة
وقد جاهدت فاستشهدت في سبيلها … وفازت ببشرى بيعها حين أوفت
سمت بي لجمعي عن خلود سمائها … ولم أرض إخلادي لأرض خليقتي
وكيف وحولي لحب ملكي لأوليا … ملكي وأتباعي وحزبي وجيرتي
ولا فلك إلا ومن نور باطني … به ملك يهدي الهدى بمشيئتي
ولا قطر إلا حل من فيض ظاهري … به قطرة عنها السحائب سحت
فمن مطلعي النور البسيط كلمعة … ومن مشرعي البحر المحيط كقطرة
وكلي لكلي طالب متوجه … وبعضي لبعضي جاذب بالأعنة
ومن كان فوق التحت والفوق تحته … إلى وجهه الهادي عنت كل وجهة
فتحت الثرى فوق الأثير لرتق ما … فتقت وفتق الرتق ظاهر سنتي

لتجمع شملي كل جارحة بها … ويشمل جمعي كل منبت شعرة
وتخلع فيما بيننا لبس بيننا … على أنني لم ألفه غير ألفة
تنبه لنقل الحس للنفس راغبا … عن الدرس ما أبدت بوحي البديهة
لروحي يهدي ذكرها الروح كلما … سرت سحرا منها شمال وهبت
ويلتذ إن هاجته سمعي بالضحى … على ورق ورق شدت وتغنت
وينعم طرفي إن روته عشية … لإنسانه عنها بروق وأهدت
ويمنحه ذوقي كؤوس شرابها … كذاك إذا الإملا علي أديرت
ويوحيه طرفي للجوارح باطنا … بظاهر ما بين الجوارح أدت
ويحضرني في الجمع من باسمها شدا … فأشهدها عند السماع بجملتي
فتنحو سما النفخ روحي ومظهري … المسوى بها يحنو لأتراب تربتي
فمني مجذوب إليها وجاذب … إلى نزع النزع في كل جذبة
وما ذاك إلا أن نفسي تذكرت … حقيقتها من نفسها حين أوحت
فحنت لتجريد الخطاب ببرزخ التراب … وكل آخذ بأزمتي
ويسكن عن شأن الوليد وإن نشا … بليدا بإلهام كوحي وفطنة
إذا أن من شد القماط وحن في … نشاط إلى تفريج إفراط شدتي
يناغي فيلغي كل كل أصابه … ويصغي لمن ناغاه كالمتنصت
وينسيه مر الخطب حلو خطابه … ويذكره نجوى عهود قديمة
ويعرب عن حال السماع بحاله … فيثبت للرقص انتفا النقيصة
إذا هام شوقا بالمناغي وهم أن … يطير إلى أوطانه الأولية
يسكن بالتحريك وهو بمهده … إذا ماله أيدي مربيه هزت
وجدت بوجد آخذي عند ذكرها … بتحبير تال أو بألحان صيت
كما يجد المكروب في نزع نفسه … إذا ماله رسل المنايا توفت
فواجد كرب في سياق لفرقة … كمكروب وجد لاشتياق لرفقة
فذا نفسه رقت إلى ما بدت به … وروحي ترقت للمبادي العلية
وباب تخطي اتصالي بحيث لا … حجاب وصال عنه روحي ترقت
على أثري من كان يؤثر قصده … كمثلي فليركب له صدق عزمة
وكم لجة قد خضت قبل ولوجها … فقير الغنا ما بل منها بنغبة

ولا شبهة والجمع عين تيقن ... ولا جهة والأين بين تشتت
ولا عدة والعد كالحد قاطع ... ولا مدة والحد شرك موقت
ولا ند في الدارين يقضي بنقض ما ... بنيت ويمضي أمره حكم إمرتي
ولا ضد في الكونين والخلق ما ترى ... بهم للتساوي من تفاوت خلقتي
ومني بدا لي ما علي لبسته ... وعني البوادي بي إلي أعيدت
وفي شهدت الساجدين لمظهري ... فحققت أني كنت آدم سجدتي
وعاينت روحانية الأرضين في ... ملائك عليين أكفاء رتبتي
ومن أفقي الداني اجتدى رفقي الهدى ... ومن فرقي الثاني بدا جمع وحدتي
وفي صعق دك الحس خرت إفاقة ... لي النفس قبل التوبة الموسوية
فلا أين بعد العين والسكر منه قد ... أفقت وعين العين بالصحو أصحت
وآخر محو جاء ختمي بعده ... كأول صحو لارتسام بعدة
وملحوظ محو الطمس محقا وزنته ... بمحدود صحو الحس فرقا بكلتي
فنقطة غين الغين عن صحوي امحت ... ويقظة عين العين محو الغفلة
وما فاقد بالصحو في المحو واجد ... لتلوينه أهل التمكن زلفة
تساوى النشاوى والصحاة لنعتهم ... برسم حضور أو بوسم حظيرة
وليس بقومي من علتهم تعاقبت ... صفات التباس أو سمات بقية
ومن لم يرث عني الكمال فناقص ... على عقبيه ناكص في العقوبة
وما فيّ ما يفضي للبس بقية ... ولا فيء لي يقضي علي بفيئة
وماذا عسى يلقى جنان وما به ... يفوه لسان بين وحي وصيغة
تعانقت الأطراف عندي وانطوى ... بساط السوى عدلا بحكم السوية
وعاد وجودي في فنا ثنوية الـ ... وجود شهودا في بقا أحدية
فما فوق طور العقل أول فيضة ... كما تحت طور النقل آخر قبضة
لذلك عن تفضيله وهو أهله ... نهانا على ذي النون خير البرية
أشرت بما تعطي العبارة والذي ... تغطى فقد أوضحته بلطيفة
وليس ألست الأمس غيرا لمن غدا ... وجنحي غدا صبحي ويومي ليلتي
وسر بلى لله مرآة كشفها ... وإثبات معنى الجمع نفي المعية
فلا ظلم تغشى ولا ظلم تختشى ... ونعمة نوري أطفأت نار نقمتي

ولا وقت

ولا وقت إلا حيث لا وقت حاسب ... وجود وجودي من حساب الأهلة
ومسجون حصر العصر لم ير ما ورا ... سجنه في جنة الأبدية
فبي دارت الأفلاك فاعجب لقطبها الـ ... محيط بها والقطب مركز نقطة
ولا قطب قبلي عن ثلاث خلفته ... وقطبية الأوتاد عن بدلية
فلا تعد خطي المستقيم فإن في الـ ... زوايا خبايا فانتهز خير فرصة
فعني بدا في الذر في الولا ولي ... لبان ثدي الجمع مني درت
وأعجب ما فيها شهدت فراعني ... ومن نفث روح القدس في الروع روعتي
وقد أشهدتني حسنها فشدهت عن ... حجاي فلم أثبت حلاي لدهشتي
ذهلت بها عني بحيث ظننتني ... سواي ولم أقصد سواء مظنتي
ودلهني فيها ذهولي فلم أفق ... علي ولم أقف التماسي بظنة
فأصبحت فيها والها لاهيا بها ... ومن وله شغلا بها عنه الهت — لاهيا
وعن شغلي عني شغلت فلو بها ... قضيت ردى ما كنت أدري بنقلتي
ومن ملح الوجد المدله في الهوى الـ ... موله عقلي سبي سلب كغفلتي
أسائلها عني إذا ما لقيتها ... ومن حيث أهدت لي هداي أضلت
وأطلبها مني وعندي لم تزل ... عجبت لها بي كيف عني استجنت
وما زلت في نفسي بها مترددا ... لنشوة حسي في المحاسن خمرتي
أسافر عن علم اليقين لعينه ... إلى حقه حيث الحقيقة رحلتي
وأنشدني عني لأرشدني على ... لساني إلى مسترشد عند نشدتي
وأسألني كشف الحجاب بكشفي الـ ... نقاب وبي كانت إلي وسيلتي
وأنظر في مرآة حسني كي أرى ... جمال وجودي في شهودي طلعتي
وإن فهت باسمي أصغ نحوي تشوقا ... إلى مسمعي ذكري بنطقي وأنصت
وألصق بالأحشاء كفي عساي أن ... أعانقها في وضعها عند ضمتي
وأهفو لأنفاسي لعلي واجدي ... بها مستجيزا أنها بي مرت
إلى أن بدا مني لعيني بارق ... وبان سنا فجري وبانت دجنتي
هناك إلي ما أحجم العقل دونه ... وصلت وبي مني اتصالي ووصلتي
فأسفرت بشرا إذ بلغت إلي عن ... يقين يقيني شد رحل لسفرتي
وأرشدني إذ كنت عني ناشدي ... إلي ونفسي بي علي دليلتي

وانتشار لبس الحس لما كشفتها ۞ وكانت لها اسرار حكمي ارخت
رفعت حجاب النفس عنها بكشفي النقاب فكانت عن سوالي محبتي
وكنت جلي من ان ذاتي صفا ۞ صفاتي ومني احدقت باشعتي
واشهدني اياي اذ لا سواي في ۞ شهودي موجود فيقضي زحمتي
واسمعني في ذكري اسمي ذاكري ۞ ونفسي بنفي الحس اصغت واصغت
وعانقني لا بالتزام جوارحي الجوانح لكني اعتنقت هويتي
واوجدتني روحي وروح تنفسي ۞ يعطر انفاس العبير المفتت
وعن شرك وصف الحس كلي مبرأ ۞ وفي وقد وحدت ذاتي نزهتي
ومدح صفاتي لي يوفق مادحي ۞ لحمدي ومدحي بالصفات مذمتي
فشاهد وصفي بي جليسي وشاهدي ۞ به لاحتجابي لن يحل بحلتي
وفي ذكر اسمائي تيقظ رؤية ۞ وذكري بها رؤيا توهم هجعتي
كذاك بفعلي عارف في جاهل ۞ وعارفه عارف بالحقيقة
فحد علم اعلام الصفات بظاهر العالمين نفس بذاك علمتي
وفهم اسامي الذات عنها بباطن العوالم من روح بذاك مشيرة
ظهور صفاتي عن اسامي جوارحي ۞ مجازا بها للحكم نفسي تسمت
رسوم علوم في ستور هياكل ۞ على ما وراء الحكم في النفس ورثت
واسماء ذاتي عن مجاز جوانحي ۞ جواز لاسرار بها الروح سرت
رموز كنوز عن معاني اشارة ۞ بمكنون ما تخفي السرائر حفت
وآثارها في العالمين بعلمها ۞ وعنها بها الاكوان عن غنية
وجود اسماء ذكر بايدي تحكم ۞ شهودا جننا شكرا بايدي غميمة
مظاهر لي فيها بدوت ولم اكن ۞ علي بخاف قبل موطن برزت
فلفظ وكلي لسان محدث ۞ ولحظ وكلي في عين لعبرة
وسمع وكلي بالندا اسمع الندى ۞ وكلي في رد الردى يد قوتي
معاني صفات ما وراء اللبس اثبتت ۞ واسماء ذات ما وراء اللبس نمت
وبين بعهام حافظ العهد اولا ۞ بنفس عليها بالولا حفظتي
شوادي مباهاة ۞ هوادي تنبه ۞ بوادي نكاهات ۞ عوادي رجية
وتوقيفها من موثق العهد اخراه ۞ بنفس على عز الاباء ابية

جواهر

١٣

جواهر انباء ۞ زواهر وصلة ۞ ظواهر انباء ۞ قواهر صولة
وتعرينها من قاصد الجرم ظاهرا ۞ سجية نفس بالوجود سخية
مباني مناجاة ۞ معاني نباهة ۞ معاني محاجاة ۞ مباني قضية
وسرينها من صادق العزم باطنا ۞ انابة نفس بالشهود رضية
نجايب آيات ۞ غرايب نزهة ۞ رغايب غايات ۞ كتايب نجدة
وللنفس منها بالتعلق في مقام الاسلام عن احكامه الحكمية
عجايب احكام ۞ دقايق حكمة ۞ حقايق احكام ۞ رقايق بسطة
وللنفس منها بالتحقق في مقام الايمان عن اعلامه العلمية
هوامع اذكار ۞ لوامع فكرة ۞ جواهر انوار ۞ فواتح غيرة
وللنفس منها بالتحقق في مقام الاحسان عن انابته السنية
لطايف اخبار ۞ وظايف منحة ۞ صحايف اخبار ۞ خلايف حسبة
وللجمع في مبدأ اكانت وانتها ۞ وان لم يكن عن ايه الفطرية
عيون انفعالات ۞ بعوث ترد ۞ جذوب اتصالات ۞ ليوث كتيبة
ومرجعها للحس في عالم الشهادة المجدي ما النفس مني تحسنت
فصول عبارات ۞ وصول تحية ۞ خصول اشارات ۞ اصول عطية
ومطلعها في عالم الغيب ما وجدت من نعم مني على استحدث
بشاير اقرار ۞ بصاير عبرة ۞ سراير اثار ۞ ذخاير دعوة
وموضعها في عالم الملكوت ما ۞ خصصت من الاسرار به دون اسرتي
مدارس تنزيل ۞ محارس عصمة ۞ مغارس تاويل ۞ فوارس منعة
وموقعها في عالم الجبروت من ۞ مشارق فتح للبصائر مبهت
ارايك توحيد ۞ مدارك زلفة ۞ مسالك تمجيد ۞ ملايك نصرة
ومنشاها بالفيض في كل عالم ۞ لفاقة نفس بالافاقة اثرت
فوايد الهام ۞ روايد نعمة ۞ عوايد انعام ۞ موايد نعمة
وجري بما يعطي الطريقة سايري ۞ على نهج ما مني الحقيقة اعطت
وبما تشعب الصدع والتام فطور شملي بتفرق الوصف عنه تنت
ولم يبق ما بيني وبين موثقي ۞ بايناس ودي ما يؤدي لوحشة
لحفظ التي في الحقيقة واجد ۞ واثبت صحو الجمع محو التشتت

وكل لسان ناطق مسمع يد — لنطق وادراك وسمع وبطشة
وعيني ناجت واللسان مشاهد — وينطق مني السمع واليد اصغت
وسمعي عين تجتلي كلما بدا — وعيني سمع ان شدا القوم تنصت
ومني على امدادي لساني يد كما — يدي لي لسان في خطابي وخطبتي
كذاك يدي عين ترى كلما بدا — وعيني يد مبسوطة عند بسطتي
وللشم احكام اطراد القياس في — اتحاد صفاتي او بعكس القضية
وما في عضو خص من دون غيره — بعين وصف مثل عيني بصيرتي
ومني على افرادها كل ذرة — جوامع افعال الجوارح احصت
تناجي وتصغي عن شهود مصرف — بمجموعه في الحال عن يد قدرتي
فاتلو علوم العالمين بلفظة — واحلو على العالمين بلحظة
واسمع اصوات الدعاة وسائر اللغات بوقت دون مقدار لمحة
واحضر ما قد عز للبعد حمله — ولم يرتدد طرفي الي بغمضة
وانشق ارواح الجنان وعرف ما — تصافح اذيال الرياح بنسمة
واستعرض الآفاق نحوي بخطرة — واخرق السبع الطباق بخطوة
واشباح من لم تبق فيهم بقية — لجمعي كالارواح خفت فخفت
فمن قال او من طال او صال انما — يمت بامدادي له برقيقة
وعني ما امدده برقيقة — تصرف في مجموعه عند وقته
وفي ساعة او دون ذلك من تلا — بمجموعه جمعي تلا الف ختمة
ومني لو قامت بميت لطيفة — لردت اليه نفسه واعيدت
هي النفس ان القت هواها تضاعفت — قواها واعطت فعلها كل ذرة
وناهيك جمعا لا بفرق مساحتي — مكان مقيس او زمان موقت
بذاك علا الطوفان نوح وقد نجا — به من نجا من قومه في السفينة
وغاض له ما فاض عنه استجابة — وجد الى الجودي بها واستقرت
وسار ومتن الريح تحت بساطه — سليمان بالجيشين فوق البسيطة
وقبل ارتداد الطرف احضر من سبا — له عرش بلقيس بغير مشقة
واخمد ابراهيم نار عدوه — وعن نوره عادت له روض جنة
ولما دعى الاطيار من كل شاهق — وقد ذبحت جاءته غير عصية

ومن

ومن يده موسى عصاه تلقفت — من السحر اهوالا على النفس شقت
ومن حجر اجرى عيونا بضربه — بها ديما سقت وللبحر شقت
ويوسف اذ القى البشير قميصه — على وجه يعقوب اليه باوبة
رآه بعين قبل مقدمه بكا — عليه بها شوقا اليه فكفت
وفي آل اسرائيل مائدة من السما لعيسى انزلت ثم مدت
ومن اكمه ابرا ومن وضح عدا — شفا واعاد الطين طيرا بنفخة
وسر انفعالات الظواهر باطنا — عن الاذن ما القت باذنك صيغتي
وجا باسرار الجميع مفيضها — علينا لهم ختما على حين فترة
وما منهم الا وقد كان داعيا — به قومه للحق عن تبعية
فعالمنا منهم نبي ومن دعا — الى الحق منا قام بالرسلية
وعارفنا في وقتنا الاحمدي من — اولي العزم منهم آخذ بالعزيمة
وما كان منهم معجزا صار بعده — كرامة صديق له او خليفة
بعترته استغنت عن الرسل الورى — واصحابه والتابعين الائمة
كراماتهم من بعض ما خصهم به — بما خصهم من ارث كل فضيلة
فمن نصرة الدين الحنيفي بعده — قتال ابي بكر لآل حنيفة
وسارية الجاه للجبل النداء من عمر والدار غير قريبة
ولم يشتغل عثمان عن ورده وقد — ادار عليه القوم كاس المنية
واوضح بالتاويل ما كان مشكلا — علي بعلم ناله بالوصية
وسائرهم مثل النجوم من اقتدى — بايهم منه اهتدى بالنصيحة
وللاولياء المؤمنين به ولم — يروه اجتنا قرب الاخوة
وقربهم معناه كاشتياقه — لهم صورة فاعجب لحضرة غيبة
واهل تلقي الروح باسمي دعوا الى — سبيلي وحجوا الملحدين بحجتي
وكلهم عن سبق معناي دائر — بدائرتي او وارد من شريعتي
واني وان كنت ابن آدم صورة — فلي فيه [illegible] معنى شاهد بابوة
ونفسي عن حجر التجلي برشدها — تجلت وفي حجر التجلي تربت
وفي المهد حزبي الانبيا وفي عناصري لوحي المحفوظ والفتح سورتي
وقبل فصالي دون تكليف ظاهري — ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة

[illegible]

[illegible]

فهم الأولى والوا سولهم على ... صراطي لم يعدوا مواطي مشيتي
فيمن الدعاة السابقين إليّ في ... يميني ويسر اللاحقين بيسرتي
ولا تحسبنّ الأمر عني خارجا ... فما ساد إلا داخل في عبودتي
ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن ... شهود ولم تعهد عهود بذمتي
فلا حي إلا عن حياتي حياته ... وطوع مرادي كل نفس مريدة
ولا قائل إلا بلفظي محدث ... ولا ناظر إلا بناظر مقلتي
ولا منصت إلا بسمعي سامع ... ولا باطش إلا بأزلي وشدتي
ولا ناطق غيري ولا ناظر ولا ... سميع سوائي من جميع الخليقة
وفي عالم التركيب في كل صورة ... ظهرت بمعنى عنه بالحسن زينت
وفي كل معنى لم تبنه مظاهري ... تصورت لا في هيئة هيكلية
وفيما تراه الروح كشف فراسة ... خفيت عن المعنى المعنّى بدقة
وفي رحموت البسط كلي رغبة ... بها انبسطت آمال أهل بسيطتي
وفي رهبوت القبض كلي هيبة ... ففيما أجلت العين مني أجلت
وفي الجمع بالوصفين كلي قربة ... فحي على قربي خلالي الجميلة
وفي منتهى في لم أزل بي واجدا ... جلال شهودي عن كمال سجيتي
وفي حيث لا في لم أزل في شاهدا ... جمال وجودي لا بناظر مقلتي
فإن كنت مني فانح جمعي وامح فرق صدعي ولا تجنح لجنح الطبيعة
فدونكها آيات إلهام حكمة ... لأوهام حدس الحس عنك مزيلة
ومن قائل بالنسخ والمسخ واقع ... به أبرأ وكن عما يراه بعزلة
ودعه ودعوى الفسخ والرسخ لائق ... به أبدا لو صح في كل دورة
وضربي لك الأمثال مني منة ... عليك بشأني مرة بعد مرة
تأمل مقامات السروجي واعتبر ... بتلوينه تحمد قبول مشورتي
وتدري التباس النفس بالحس باطنا ... بمظهرها في كل شكل وصورة
وفي قوله إن مان فالحق ضارب ... به مثلا والنفس غير مجدة
فكن فطنا وانظر بحسك منصفا ... لنفسك في أفعالك الأثرية
وشاهد إذا استجليت نفسك ما ترى ... بغير مراء في المرائي الصقيلة
أغيرك فيها لاح أم أنت ناظر ... إليك بها عند انعكاس الأشعة

واصغ

واصغ لرجع الصوت عند انقطاعه ... إليك بأكناف القصور المشيدة
أهل كان من ناجاك ثمّ سواك أم ... سمعت خطابا عن صداك المصوت
وقل لي من ألقى إليك علومه ... وقد ركدت منك الحواس بغفلة
وما كنت تدري قبل يومك ما جرى ... بأمسك أو ما سوف يجري بغدوة
فأصبحت ذا علم بأخبار من مضى ... وأسرار من يأتي مدلا بخبرة
أتحسب من جاراك في سنة الكرى ... سواك بأنواع العلوم الجليلة
وما هي إلا النفس عند اشتغالها ... بعالمها عن مظهر البشرية
تجلت لها بالغيب في شكل عالم ... هداها إلى فهم المعاني الغريبة
وقد طبعت فيها العلوم وأعلمت ... بأسمائها قدما بوحي الأبوة
وبالعلم من فرق السوى ما تجمعت ... ولكن بما أملت عليها تملت
ولو أنها قبل المنام تجردت ... لشاهدتها مثلي بعين صحيحة
وتجريدها العادي أثبت أولا ... تجردها الثاني المعادي فأثبت
ولا تك ممن طيشته دروسه ... بحيث استقلت عقله واستفزت
فثم وراء النقل علم يدق عن ... مدارك غايات العقول السليمة
تلقيته مني وعني أخذته ... ونفسي كانت من عطائي ممدتي
ولا تك باللاهي عن اللهو جملة ... فهزل الملاهي جد نفس مجدة
وإياك والإعراض عن كل صورة ... مموهة أو حالة مستحيلة
فطيف خيال الظل يهدي إليك في ... كرى اللهو ما عنه الستائر شقت
ترى صور الأشياء تجلى عليك من ... وراء حجاب اللبس في كل خلعة
تجمع الأضداد فيها لحكمة ... وأشكالها تبدو على كل هيئة
صوامت تبدي النطق وهي سواكن ... تحرك تهدي النور غير صوية
وتضحك إعجابا كأجذل فارح ... وتبكي انتحابا مثل ثكلى حزينة
وتندب إن أنت على سلب نعمة ... وتطرب إن غنت على طيب نغمة
ترى الطير في الأغصان يطرب سجعها ... بتغريد ألحان لديك شجية
وتعجب من أصواتها بلغاتها ... وقد أعربت عن ألسن أعجمية
وفي البر تسري العيس تخترق الفلا ... وفي البحر تجري الفلك في وسط لجة
وسط الجيش في البر مرة ... وفي البحر أخرى في جموع كثيرة

لباسهم نسج الحديد لباسهم ۞ وهم في حماه حتى طبا داسنة
واجناد جيش الرماة فارس ۞ على فرس او راجل رب رحلة
واكباد جيش الخيل ماشي راكب ۞ مطي مركب او صاعد متن معدة
فمن ضارب بالسيف فتكا وطاعن ۞ بسمر القنا الخطية السمهرية
ومن محرق في النار رشقا باسهم ۞ ومن محرق في الماء زرقا بشعلة
ترى ذا مجرا بادلا نفسه وذا ۞ تولا كسر الجيش ذا الهزيمة
ويشهد نصب المنجنيق ورميه ۞ لهدم الصياصي والحصون المشيدة
ويلحوا اسياجا ترى بانفس ۞ مجردة في ارضها مستبيحة
بناس انس الانس صورة لبسها ۞ لوحشها والحرعرا انيسة
ويطرح في البحر الشباك فيخرج السمك بيد الصياد منها بسرعة
ويحتال بالاشراك باصيا على ۞ وقوع خماص الطير منها بحبة
ويكسر سفن البحر ضاري دوابه ۞ ويطرو اساد الشرى بالفريسة
ويصطاد بعض الطير بعضا من الفضا ۞ ويقنص بعض الوحش بعضا بقفرة
ويلمح منها ما تعطش ذكره ۞ ولم اعتمد الا على خير ملمح
وفي الزمن الفرد اعتبر ليلو كلما ۞ بدا الكل في مدة مستطيلة
وكل الذي شاهدته فعل واحد ۞ بمفرده لكن بحجب الاكنة
اذا ما ازال الستر لم تر غيره ۞ ولم يبق بالاشكال اشكال ريبة
وحقق عند الكشف ان بنوره اهتديت الى افعاله في الدجية
كذاك كنت ما بيني وبينك مسبلا ۞ حجاب التباس النفس في نور ظلمة
لاظهر بالتجريد بالحس مونسا ۞ لها بابداعي مرة بعد مرة
قرنت بجدي هزل ذاك مقربا ۞ لفهمك غايات المرامي البعيدة
وبجمعها المظهرين تشابه ۞ ولست لحالي حاله مشبه
واشكاله كانت مظاهر فعله ۞ بستر تجلت اذ تجلى ولت
وكانت له بالمعز نفسي شبيهة ۞ وحسي كالاشكال ذا السر سترتي
فلما رفعت الستر عني كرفعه ۞ بحيث بدت للنفس من غير حجبة
وقد طلعت شمس الشهود فاشرق الوجود وحلت بي عقود اخية
قتلت غلام النفس بين اقامتي الجدار لاحكامي وخرق سفينتي

وعدت

وعدت بامدادي على كل عالم ۞ على حسب الافعال في كل مدة
ولولا احتجابي بالصفات لاحرقت ۞ مظاهر ذاتي من سنا سبحتي
والسنة الاكوان ان كنت واعيا ۞ شهود بتوحيدي بحال فصيحة
وجاء حديث باتحادي ثابت ۞ روايته في النقل غير ضعيفة
مشير لحب الحق بعد تقرب ۞ اليه بنفل او اداء فريضة
وموضع تنبيه الاشارة ظاهر ۞ بكنت له سمعا كنور الظهيرة
تسببت في التوحيد حتى وجدته ۞ وواسطة الاسباب احدى الادلة
ووحدت في الاسباب حتى فقدتها ۞ ورابطة التوحيد اجدى وسيلتي
وجردت نفسي عنهما فتجردت ۞ ولم تك يوما قط غير وحيدتي
وغصت بحار الجمع بل خضتها على انفرادي فاستخرجت كل يتيمة
لاسمع افعالي بسمع بصيرة ۞ واشهد اقوالي بعين سميعة
فان ناح في الايك الهزار وغردت ۞ جوابا له الاطيار في كل دوحة
واطرب بالمزمار مصلحه على ۞ مناسبة الاوتار من يد قينة
وغنت من الاشعار ما رق فارتقت ۞ لسدرتها الاسرار في كل سدرة
تنزهت في اثار صنعي منزها ۞ عن الشرك بالاغيار جمعي وافرقتي
فبي مجلس الاذكار سمع مطالع ۞ ولي حانة الخمار عين طليعة
وما عقد الزنار حكما سوى يدي ۞ وان حل بالاقرار بي فهي حلت
وان نار بالتنزيل محراب مسجد ۞ فما بار بالانجيل هيكل بيعة
واسفار توراة الكليم لقومه ۞ يناجي بها الاحبار في كل ليلة
وان خر للاحجار في البد عاكف ۞ فلا تعد بالانكار بالعصبية
فقد عبد الدينار معنى منزه ۞ عن العار بالاشراك بالوثنية
وقد بلغ الانذار عني من بغى ۞ وقامت بي الاعذار في كل فرقة
وما زاغت الابصار من كل ملة ۞ ولا زاغت الافكار في كل نحلة
وما اختار من للشمس عن غرة صبا ۞ واشراقها من نور اسفار غرتي
وان عبد النار المجوس وما انطفت ۞ كما جاء في الاخبار في الف حجة
فما قصدوا غيري وان كان قصدهم ۞ سواي وان لم يظهروا عقد نيتي
راوا ضوء نوري مرة فتوهموه نارا فضلوا بالهدى بالاشعة

اشارة الى الحضرة القدسي [illegible]
[illegible]

اشارة الى [illegible]

ولولا حجاب الكون قلت وإنما ... قيامي بأحكام المظاهر مسكتي
فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى ... وإن لم تكن أفعالهم بالسديدة
على سمة الأسماء تجري أمورهم ... وحكمة وصف الذات للحكم أجرت
يصرفهم في القبضتين ولا ولا ... فقبضة تنعيم وقبضة شقوة
ألا هكذا فلتعرف النفس أو فلا ... ويتلى بها الفرقان كل صبيحة
وعرفانها من نفسها وهي التي ... على الحس ما أملت مني أملت
ولو أنني وحدت ألحدت وانسلخـ ... ـت من آي جمعي مشركا بي صنعتي
ولست ملوما أن أبث مواهبي ... وأمنح أتباعي جزيل عطيتي
ولي من مفيض الجمع عند سلامه ... علي بأو أدنى إشارة نسبتي
ومن نوره مشكاة ذاتي أشرقت ... علي فنارت بي عشائي كضحوتي
فأشهدتني كوني هناك فكنته ... وشاهدته إياي والنور بهجتي
فبي قدس الوادي وفيه خلعت على النادي وجدت بخلعتي
وآنست أنواري فكنت لها هدى ... وناهيك من نفس عليها مضيئة
وأسست أطواري فناجيتني بها ... وقضيت أوطاري وذاتي كليمتي
وبدري لم يأفل وشمسي لم تغب ... وبي تهتدي كل الدراري المنيرة
وأنجم أفلاكي جرت عن تصرفي ... وملكي وأملاكي لملكي خرت
وفي عالم التذكار للنفس علمها المقدم تستهديه مني فتيتي
فحي على جمعي القديم الذي به ... وجدت كهول الحي أطفال صبيتي
ومن فضل ما أسأرت شرب معاصري ... ومن كان قبلي فالفضائل فضلتي

تمت القصيدة بحمد الله وكرمه والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين
ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم

وله أيضا رحمه الله

أرج النسيم سرى من الزوراء ... سحرا فأحيا ميت الأحياء
أهدى لنا أرواح نجد عرفه ... فالجو منه معنبر الأرجاء
وروى أحاديث الأحبة مسندا ... عن إذخر بأذاخر وسخاء

فسكرت

فسكرت من ريا حواشي برده ... وسرت حميا البرء في أدوائي
يا راكب الوجناء بلغت المنى ... عج بالحمى إن جزت بالجرعاء
متيممًا تلعات وادي ضارج ... متيامنا عن قاعة الوعساء
وإذا وصلت أثيل سلع فالنقا ... فالرقمتين فلعلع فشظاء
وكذا عن العلمين من شرقيه ... مل عادلا للحلة الفيحاء
واقر السلام عريب ذياك اللوى ... عن مغرم دنف كئيب ناء
صب متى قفل الحجيج تضاعفت ... زفراته بتنفس الصعداء
كلم الصبا بجفونه فتبادرت ... عبراته ممزوجة بدماء
يا ساكني البطحا هل من عودة ... أحيا بها يا ساكني البطحاء
إن ينقضي صبري فليس بمنقض ... وجدي القديم بكم ولا برحائي
ولئن جفا الوسمي ماحل تربكم ... فمدامعي تربي على الأنواء
واحيرتا ضاع الزمان ولم أفز ... منكم أهيل مودتي بلقاء
ومتى يؤمل راحة من عمره ... يومان يوم قلى ويوم تنائي
وحياتكم يا أهل مكة وهي لي ... قسم لقد كلفت بكم أحشائي
حبيكم في الناس أضحى مذهبي ... وهواكم ديني وعقد ولائي
يا لائمي في حب من من أجله ... قد جد بي وجدي وعز عزائي
هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ ... لم يلف غير منعم بشقاء
لو تدر فيم عذلتني لعذرتني ... خفض عليك وخلني وبلائي
فلمنزلي سرح المربع والشبيكة فالثنية من شعاب كداء
والحاضر البيت الحرام وعامري ... تلك الخيام وزائري الحتما
ولفتيتي الحرم المربع وجيرة الحي المنيع تلفتي وعنائي
وهم همُ صدوا دنوا وددوا جفوا ... غدروا أو فوا هجروا رثوا لضنائي
وهم عيادي حيث لم تغن الرقى ... وهم ملاذي إن عدت أعدائي
وهم بقلبي إن تناءت دارهم ... عني وسخطي في الهوى ورضائي
وعلى محلي بين ظهرانيهم ... بالأخشبين أطوف حول خبائي
وعلى اعتناقي للرفاق مسلما ... عند استلام الركن بالأحشاء
وعلى مقامي بالمقام أقام في ... جسمي السقام ولات حين شفاء

وتذكري أجياد وردي في الضحى ... وتهجدي في الليلة الليلاء ... عمري ولو قلبت بطاح مسيلة ... قلبا لقلبي مر بالحصباء
أسعد أخي وغنني بحديث من ... حل الأباطح إن رعيت إخائي ... وأعده عند مسامعي فالروح إن ... بعد المدى ترتاح للأنباء
وإذا أذى ألم ألم بمهجتي ... فشذا أعيشاب الحجاز دوائي ... أأذاد عن عذب الورود بأرضه ... وأحاد عنه وفي فناه بقائي
وربوعه أربي أجل وربيعه ... طربي وصارف أزمة اللأواء ... وجباله لي مربع ورماله ... لي مرتع وظلاله أفيائي
وترابه ندي الذكي وماؤه ... وردي الروي وفي ثراه ثرائي ... وشعابه لي جنة وقبابه ... لي جنة وعلى صفاه صفائي
حيا الحيا تلك المنازل والربا ... وسقى الولي مواطن الآلاء ... وسقى المشاعر والمحصب من منى ... سحا وجاد مواقف الأنضاء

ورعى الاله بها اصيحاب الالى * بيا من نعمر بمجامع الاهواء
وعهى لبالي الخيف ما كانت سوى * حلم مضى في يقظة الاغفاء
وابها على ذاك الزمان وطيبه * طب المكان بغفلة الرقباء
ايام ارتع في ميادين المنا * جذلا وارفل في ذبول رجاء
ما اعجب الايام توجب للفتا * منحا وتمحنه بسلب عطاء
يا هل الماضي عيشنا من اوبة * يوما واسمح بعده ببقاء
هيهات خاب السعي وانفصمت عرى * حبل المنا وانحل عقد رجاء
وكفى غراما ان ابيت متيما * شوقي امامي والقضاء ورائي

* * وقال رحمه الله تعالى * * *

او مبصر برق بالابرق لاحا * ام في ربا نجد ارى مصباحا
ام تلك ليلى العامرية اسفرت * ليلا فصيرت المسا صباحا
يا راكب الوجناء وقيت الردى * ان جئت حزنا او طويت بطاحا
وسلكت نعمان الاراك فعج الى * واد هناك عهدته فياحا
وبايمن العلمين من شرقيه * عرج وام اريبه الفواحا
واذا وصلت الى ثنيات اللوى * فانشد فوادا بالابيطح طاحا
واقر السلام عريبه عني وقل * غادرته لجنابكم ملتاحا
يا ساكني نجد اما من رحمة * لاسير الف لا يريد سراحا
هلا بعثتم للمشوق تحية * في طي صافية الرياح رواحا
يحيي بها من كان يحسب هجركم * مزحا ويعتقد المزاح مزاحا
يا عاذل المشتاق جهلا بالذي * يلقى مليا لا بلغت نجاحا
اتعبت نفسك في نصيحة من يرى * ان لا يرى الاقبال والافراحا
اقصر عدمتك واطرح من اثخنت * احشاءه النجل العيون جراحا
كنت الصديق وقيل تنصح معرما * اراك صبا بالملام فصاحا
ان رمت اصلاحي فاني لم ارد * لفساد قلبي في الهوى اصلاحا
ماذا يريد العاذلون بعذل من * لبس الخلاعة واستراح وراحا
يا اهل ودي هل لراجي وصلكم * طمع فيسعر باله استرواحا
مد عبتم عن ناظري لي انه * ملا نواحي ارض مصر نواحا

وقل

وقل تركت ضريعا في عراصكم * ومن فوادي لهيب هب عن قبس
وهذه سنة العشاق ما علقوا * بالاعلام منا فيحيه سفهاء
وحرمه الوصل والود العتيق وبالعهد الوثيق وما قد كان في القدم
ما حلت عنكم بسلوان ولا بدلت * لبس التبدل والسلوان من شيمي
ردوا الرقاد لجفني عل طيفكم * يمسح جفني بزاير في غفلة الحلم
اها لايامنا بالخيف لو بقيت * عشرا وواها عليها كيف لم تدم
هيهات وا اسفي لو كان ينفعني * او كان يسمح فيما فات واندمي
على الكرام طبا المتيم كرما * عهد دطرفي لم يسطر لغيرهم
طوعا القاضي الى حكمه عجبا * افتى بسفك دمي في الحل والحرم
اصم لم يصغ للشكوى وابكم لم * يحر جوابا وعن حال المشوق عمي

* * وقال ايضا سامحه الله * *

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل * فما اختاره مضنى به وله عقل
وعش خاليا فالحب راحته عنا * واوله سقم واخره قتل
ولكن لدي الموت فيه صبابة * حياة لمن اهوى علي بها الفضل
نصحتك علما بالهوى والذي ارى * مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو
فان شئت ان تحيى سعيدا فمت به * شهيدا والا فالغرام له اهل
فمن لم يمت في حبه لم يعش به * ودون اجتناء النحل ما جنت النحل
تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا * وخل سبيل الناسكين وان جلوا
وقل للقتيل الحب وفيت حقه * وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل
تعرض قوم للغرام واعرضوا * بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا
رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم * وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم * وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا
وعن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى حسدا من عند انفسهم ضلوا
لحمه علي والمحبة شاهدي * الكرم اذا نشرتها اتصل الكل
عسى عطفة منكم علي بنظرة * فقد تعبت بيني وبينكم الرسل

وما عذلوا الا فتيل الحاظها … وان لها في كل جارحة نصل
وما داعني عنى بها لسوى غدا … يعجز له شغل نعم لى بها شغل
وفي رشا الحي علي بذكر من … جفنا او بعد العز ذله الذل
اذا انعمت نعم علي بنظرة … فلا اسعد سعدى ولا اجمل الجمل
وقد صديت عيني برؤية غيرها … ولثم جفوني تربها للصدى يجلو
حديثي قديم في هواها وما له … كما علمت بعد وليس له قبل
وما لي مثل في غرامي بها كما … غدت فتنة في حسنها ما لها مثل
حرام شفا سقمي لديها رضيت ما … به قسمت لي في الهوى ودمي حل
فحالي وان ساءت فقد حسنت به … وما حط قدري في هواها به اعلو
وعنوان ما فيها لقيت وما به … شقيت وفي قولي اختصرت ولم اغل
خفيت ضنى حتى لقد ضل عائدي … وكيف ترى العواد من لا له ظل
وما عثرت عيني على اثري ولم … تدع لي رسما في الهوى الاعين النجل
ولي همة تعلو اذا ما ذكرتها … وروح بذكراها اذا رخصت تغلو
فنافس ببذل النفس فيها اخا الهوى … فان قبلتها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه … وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل
ولولا مراعاة الصيانة غيرة … وان كثروا اهل الصبابة او قلوا
لقلت لعشاق الملاحة اقبلوا … اليها على رايي وعن غيرها ولوا
وان ذكرت يوما فخروا لذكرها … سجودا وان لاحت الى وجهها صلوا
وفي حبها بعت السعادة بالشقا … ضلالا وعقلي عن هداي به عقل
وقلت لرشدي والتنسك والتقى … تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا
وفرغت قلبي من وجودي مخلصا … لعلي في شغلي بها معها اخلو
ومن اجلها اسعى لمن بيننا سعى … واعدو ولا اعدو لمن دابه العدل
فارتاح للواشين بيني وبينها … لتعلم ما القى وما عندها جهل
واصبوا الى العذال حبا لذكرها … كانهم ما بيننا في الهوى رسل
فان حدثوا عنها فكلي مسامع … وكلي ان حدثتهم السن تتلو
تخالفت الاقوال فينا تباينا … برجم ظنون بيننا ما لها اصل
فشنع قوم بالوصال ولم تصل … وارجف بالسلوان قوم ولم اسلو
وما صدق التشنيع عنها لشقوتي … وقد كذبت عني الاراجيف والنقل
وكيف ارجي وصل من لو تصورت … حماها المنى وهما لضاقت به السبل
وان وعدت لم يلحق الفعل قولها … وان اوعدت فالقول يسبقه الفعل
عديني بوصل وامطلي بنجازه … فعندي اذا صح الهوى حسن المطل
وحرمة عهد بيننا عنه لم احل … وعقد بايد بيننا ما له حل
لانت على غيظ النوى ورضى الهوى … لدي وقلبي ساعة منك ما يخلو
ترى مقلتي يوما ترى من احبهم … ويعتبني دهري ويجتمع الشمل
وما برحوا معنى اراهم معي فان … ناوا صورة في الذهن قام لهم شكل
فهم نصب عيني ظاهرا حيثما سروا … وهم في فؤادي باطنا اينما حلوا
لهم ابدا مني حنو وان جفوا … ولي ابدا ميل اليهم وان ملوا

تمت

وله ايضا

شربنا على ذكر الحبيب مدامة … سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
لها البدر كاس وهي شمس يديرها … هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم
ولولا شذاها ما اهتديت لحانها … ولولا سناها ما تصورها الوهم
ولم يبق منها الدهر غير حشاشة … كان خفاها في صدور النهى كتم
وان ذكرت في الحي اصبح اهله … نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم
ومن بين احشاء الدنان تصاعدت … ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم
وان خطرت يوما على خاطر امرئ … اقامت به الافراح وارتحل الهم
ولو نظر الندمان ختم انائها … لاسكرهم من دونها ذلك الختم
ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت … لعادت اليه الروح وانتعش الجسم
ولو طرحوا في فيء حائط كرمها … عليلا وقد اشفى لفارقه السقم
ولو قربوا من حانها مقعدا مشى … وينطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها … وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم
ولو خضبت من كاسها كف لامس … لما ضل في ليل وفي يده النجم
ولو جليت سرا على اكمه غدا … بصيرا ومن راووقها تسمع الصم
ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها … وفي الركب ملسوع لما ضره السم
ولو رسم الراقي حروف اسمها على … جبين مصاب جن ابراه الرسم
وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها … لاسكر من تحت اللوا ذلك الرقم
تهذب اخلاق الندامى فيهتدي … بها لطريق العزم من لا له عزم
ويكرم من لم يعرف الجود كفه … ويحلم عند الغيظ من لا له حلم
ولو نال فدم القوم لثم فدامها … لاكسبه معنى شمائلها اللثم
يقولون لي صفها فانت بوصفها … خبير اجل عندي باوصافها علم
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى … ونور ولا نار وروح ولا جسم
محاسن تهدي المادحين لوصفها … فيحسن فيها منهم النثر والنظم
ويطرب من لم يدرها عند ذكرها … كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم
وقالوا شربت الاثم كلا وانما … شربت التي في تركها عندي الاثم
هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها … وما شربوا منها ولكنهم هموا
وعندي منها نشوة قبل نشاتي … معي ابدا تبقى وان بلي العظم
عليك بها صرفا وان شئت مزجها … فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم
فدونكها في الحان واستجلها به … على نغم الالحان فهي بها غنم
فما سكنت والهم يوما بموضع … كذلك لم يسكن مع النغم الغم
وفي سكرة منها ولو عمر ساعة … ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم
فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا … ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم
على نفسه فليبك من ضاع عمره … وليس له فيها نصيب ولا سهم

وقال عفا الله عنه

مابي معترك الاحداق والمهج ❀ انا القتيل بلا اثم ولا حرج
ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت ❀ عيناي من حسن ذاك المنظر البهج
لله اجفان عين فيك ساهرة ❀ شوقًا اليك وقلب بالغرام شج
واضلع نحلت كادت تقومها ❀ من الجوى كبدي الحرّى من العوج
وادمع هملت لولا التنفس من ❀ نار الهوى لم اكد انجو من اللجج
وحبذا فيك اسقام خفيت بها ❀ عن نقوم بها عند الهوى حجج
اصبحت فيك كما امسيت مكتئبًا ❀ ولم اقل جزعًا يا ازمة انفرجي
اهفو الى كل قلب بالغرام له ❀ شغل وكل لسان بالهوى لهج
وكل سمع عن اللاحي به صمم ❀ وكل جفن الى الاغفاء لم يعج
لا كان وجد به الاماق جامدة ❀ ولا غرام به الاشواق لم تهج
عذب بما شئت غير البعد عنك تجد ❀ اوفى محب بما يرضيك مبتهج
وخذ بقية ما ابقيت من رمق ❀ لا خير في الحب ان ابقى على المهج
من لي باتلاف روحي في هوى رشا ❀ حلو الشمائل بالارواح ممتزج
من مات فيه غرامًا عاش مرتقيًا ❀ ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج
محجب لو سرى في مثل طرته ❀ اغنته غرته الغرا عن السرج
وان ضللت بليل من ذوائبه ❀ اهدى لعيني الهدى صبح من البلج
وان تنفس قال المسك معترفًا ❀ لعارفي طيبه من نشره ارجي
اعوام اقباله كاليوم في قصر ❀ ويوم اعراضه كالطول في الحجج
فان نأى الجسم كان بالقلب ابتهجي ❀ وان دنى بالنيا فقلبي ابتهجي
قل للذي لام فيه وعنفني ❀ دعني وشأني وعد عن نصحك السمج
فاللوم لوم ولم يمدح به احد ❀ وهل رأيت محبًا بالغرام هجي
يا ساكن القلب لا تنظر الى تلفي ❀ ارح فؤادي واجبر فتنة البحج
يا صاحبي انا البر الرؤوف وقد ❀ بدلت نفسي بذاك الحي لا تعج
فيه خلعت عذاري واطرحه ❀ قبولنسكي والمقبول من حجج
واسعد حمه غرامي في محبته ❀ واسود وجه ملامي فيه بالسمج
تبارك الله ما احلى شمائله ❀ وكم اماتت ... المحبين من مهج

بهوى لذكر اسمه من لحن عدلي ❀ مسمعي وان كان عذالي فيه لم يلج ❀ وارحم البرق في مسراه مبتسمًا ❀ لثغره وهو مستحي من الفلج
تراه ان غاب عني كل جارحة ❀ في كل معنى لطيف رائق بهج ❀ في نغمة العود والناي الرخيم اذا ❀ تالفا بين الحان من الهزج
وفي مسارح غزلان الخمائل في ❀ برد الاصائل والاصباح في البلج ❀ وفي مساقط انداء الغمام على ❀ بساط نور من الازهار منتسج
وفي مسارح اذيال النسيم اذا ❀ اهدى الي سحيرًا اطيب الارج ❀ وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفًا ❀ ريق المدامة في مستنزه فرج
لم ادر ما غربة الاوطان وهو معي ❀ وخاطري حيث كنا غير منزعج ❀ فالدار داري وحبي حاضر ومتى ❀ بدا فمنعرج الجرعاء منعرج
ليهن ركب سروا والليل ساترهم ❀ مسراهم في صباح منك منبلج ❀ فليصنع القوم ما شاؤوا لانفسهم ❀ هم اهل بدر فلا يخشون من حرج

تحول عصياني اللاحي عليك وما ❀ ما اصلحني طاعة للوجد من وهج
انظر الى كبد ذابت عليك جوًا ❀ ومقلة من نجيع الدمع في لجج
وارحم تعثر امالي ومرتجعي ❀ الى خداع تمني القلب بالفرج
واعطف على ذل اطماعي بهل وعسى ❀ وامنن على بشرح الصدر من حرج
اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه ❀ قول المبشر بعد الياس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ❀ ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وله ايضا

قلبي يحدثني بانك متلفي ❀ روحي فداك عرفت ام لم تعرف
لم اقض حق هواك ان كنت الذي ❀ لم اقض فيه اسًى ومثلي من يفي
ما لي سوى روحي وباذل نفسه ❀ في حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد اسعفتني ❀ يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
يا مانعي طيب المنام ومانحي ❀ ثوب السقام به ووجدي المتلف
عطفًا على رمقي وما ابقيت لي ❀ من جسمي المضنى وقلبي المدنف
فالوجد باق والوصال مماطلي ❀ والصبر فان واللقاء مسوفي
لم اخل من حسد عليك فلا تضع ❀ سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى ❀ جفني وكيف يزور من لم يعرف
لا غرو ان شحت بغمض جفونها ❀ عيني وسحت بالدموع الذرف
وبما جرى في موقف التوديع من ❀ الم النوى شاهدت هول الموقف
ان لم يكن وصل لديك فعد به ❀ املي وماطل ان وعدت ولا تفي
فالمطل منك لدي ان عز الوفا ❀ يحلو كوصل من حبيب مسعف
اهفو لانفاس النسيم تعلة ❀ ولوجه من نقلت شذاه تشوفي
فلعل نار جوانحي بهبوبها ❀ ان تنطفي واود ان لا تنطفي
يا اهل ودي انتم املي ومن ❀ ناداكم يا اهل ودي قد كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا ❀ كرمًا فاني ذلك الخل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسمًا وفي ❀ عمري بغير حياتكم لم احلف
لو ان روحي في يدي ووهبتها ❀ لمبشري بقدومكم لم انصف
لا تحسبوني في الهوى متصنعًا ❀ كلفي بكم خلق بغير تكلف

اخفيت حبكم فاخفاني اسًى ❀ حتى لعمري كدت عني اختفي ❀ وكتمته عني فلو ابديته ❀ لوجدته اخفى من اللطف الخفي
ولقد اقول لمن تحرش بالهوى ❀ عرضت نفسك للبلا فاستهدف ❀ انت القتيل باي من احببته ❀ فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي
قل للعذول اطلت لومي طامعًا ❀ ان الملام عن الهوى مستوقفي ❀ دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى ❀ فاذا عشقت فبعد ذلك عنف
برح الخفاء بحب من لو في الدجى ❀ سفر اللثام لقلت يا بدر اختفي ❀ وان اكتفى غيري بطيف خياله ❀ فانا الذي بوصاله لا اكتفي
وقفًا عليه محبتي ولمحنتي ❀ يا فاز من تلفي به لا اشتفي ❀ وهواه وهو اليتي وكفى به ❀ قسمًا اكاد اجله كالمصحف
لو قال تيهًا قف على جمر الغضا ❀ لوقفت ممتثلا ولم اتوقف ❀ او كان من يرضى بخدي موطئًا ❀ لوضعته ارضًا ولم استنكف

لاسكروا اشعفني مابر صروان ۞ هو بالوصال على لم يتعطف
غلب الهوى والطهر امر صابنى ۞ من حيث فيه عصب امر معنف
منه له دل الخضوع ومنه لى ۞ عز المنوع وقوة المستضعف
الف الصدود ولى فواد لم يزل ۞ مذ كنت عن وداده لم يالف
ياما اميلح كلما يرضى به ۞ ورضابه ياما الحيلاه بفى
لو اسمعوا يعقوب ذكر ملاحة ۞ في وجهه نسى الجمال اليوسفي
او لو راه عائدا ايوب في ۞ سنة الكرى قدما من البلوى شفي
كل البدور اذا تجلى مقبلا ۞ تصبو اليه وكل قد اهيف
ان قلت عندي فيك كل صبابة ۞ قال الملاحة لي وكل الحسن فى
كملت محاسنه فلو اهدى السنا ۞ للبدر عند تمامه لم يخسف
وعلى تفنن واصفيه بحسنه ۞ يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
ولقد صرفت لحبه كلي على ۞ يد حسنه فحمدت حسن تصرفي
فالعين تهوى صورة الحسن التي ۞ روحي بها تصبو الى معنى خفي
اسعد اخي وغنى لي بحديثه ۞ وانثر على سمعي حلاه وشنف
لارى بعين السمع شاهد حسنه ۞ معنى فاتحفني بذاك وشرف
يا اخت سعد من حبيبي جئتني ۞ برسالة اديتها بتلطف
فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما ۞ لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي
ان زار يوما يا حشاى تقطعي ۞ كلفا به او سار يا عين اذرفي
ما للنوى ذنب ومن اهوى معي ۞ ان غاب عن انسان عيني فهو في

۞۞۞ وله ايضا ۞۞۞

ضد تخطى طماي كما كما اذا ۞ وهو اكل ولي صار منه جذاذا
ان كان في تلفي رضاك صبابة ۞ ولك البقا وجدت فيه لذاذا
كبدي سلبت صحيحة فامن على ۞ رمقي بها ممنونة افلاذا
يا رامنا بر من سهم لحاظه ۞ عن قوس حاجبه الحشى انفاذا
اني هجرت لهم واشرى لكم ۞ في لومه لوم حكاه هذا
وعلى فيك من اعدائي جره ۞ فغدا اعدائي جره ملاذا
عن السلو تجده عندي لا ترى ۞ عن جوى حسن الورى ابتحوذا

من فيه والالحاظ سكرى بل اراه ۞ في كل جارحة به نباذا
نطقت مناطق خصره حتما اذا ۞ صمت الخواتم الحنا صر اذا
رقت ودق فناسبت متى النسيب ۞ وذاك معناه استجاد جاذا
كالغصن قدا والصباح صبيحة ۞ والليل فرعا منه حافي الجاذا
حببه على النسك احكي ۞ متعففا وفق المعاذ معاذا
وجعلت حلي للعذار لثامه ۞ اذكان هم لثم العذار معاذا
ولنا لحنف مناغرب دونهم ۞ حتف المنا عاد الصبر عاذا
وحرج ذبابك الحمى طرحمام ۞ بطباء الواحظ اذا احاد اجاذا
هاد مع العشاق حاد وليعما الـوادي ۞ ووالحوده الالواذا
كم من فقير نم لا من جعفر ۞ وافا الاجارع سائلا استغاذا
من عمر ما وفق الفريق عمارة ۞ كافترقنا النوى افاذا
افردت مهم بالشام نعيد ذاك ۞ الا انيام وخيموا بغداذا
جمع الهموم البعد على بعد ان ۞ كانت بقربى منهم افذاذا
كالغعد عندهم الوفود على الفنا ۞ انا ولست لها صفانيا ذا
والصبر صبر عنهم وعليهم ۞ عندي اراه اذا اذا ارزاذا
عز الغزا وحد وجدي بالاولى ۞ صرموا وكانوا بالصرتهم ملاذا
زعم الفلا على اليك فمقلتي ۞ كحلت الا بعصهم رذا
فيما عرفيه ارا تعذ بيه ۞ عذباً و في استذلاله استلذاذا
ما استحسنت عيني سواه وان سلا ۞ لكن سواي ولم اكن ملاذا
لا يرقب الرقبا الا في شج ۞ من حوله يتسللون لواذا
قد كان قد يعدم ومليء نسا ۞ اسد لا ساد السرى بدا ذا
امسى دنا رجو تحت حشاه ۞ مهارك الانقاذ لا الانفاذا
حرك لا يلقاه الاقلت من ۞ كل الجهات ارى به جباذا
حزان محيى الطلوع على اسا ۞ على الاسا واستهد استيجاذا
دنف لسب حشاشته سلب حشاشته ۞ سهد السهاد بسعه مستاذا
سقم المرية فالمراد نراى ۞ بالجسم من اعدائه اعداذا
ابدا حداد كانه لعراه اد ۞ وان الصافي فوده حداذا

من كلام الشيخ العلامة محمود بن عمر الزمخشري رحمه الله

هو النفس الصعداء من كبد حرى ... الى ان ارى ام القرى مرة اخرى
شربت بشخصي لا بقلبي وهمتي ... وهيهات ما للاخشبين وللمسرى
منيخان بالبطحاء ما في رشارق ... مقيمان عند البيت ما ذكت الشعرى
عكوفهما في عاكفي البيت اصبحا ... طوافهما في الطائفين به تترى
وما جاوزت بطن نخلة اينقي ... وقد لحسني جهد الصبابة واستشرى
فكيف اذا خلا الحجاز وزرنا ... وحيث المطايا بالعاكد اخرى
ليالي في بطحاء مكة صابحي ... تسل تصب نفسي عنيمتها الكبرى
وان جد تلقى بعد بالسير همها ... فلا ازرب بشرا ولا لقب بشرى
ابتاع بالفوز الشقاوة حاسرا ... واستبدل الدنيا الدنية بالاخرى
اذا احطرت بالبال ذكرى اناخني ... على حرم الله استفزتني الذكرى
اكابد ليلا كالليالي وحسرة ... ودمعا اغزر المستقي عاين المجرى
وادعو الى السلوان قلبا جوابه ... لداعيه مهزام المقلة العبرى
وما عذر مطروح بمكة رحله ... على عرعر بين لا يجوع ولا يعرى
فسافر عنها يبتغي بدلا بها ... وزبك لا عذرى وربك لا عذرى

وقال نعمه الله برحمته

هل يشتفي خلدي من البلبال ... برجوع ايام لنا وليالي
او هل الى وادي العقيق واهله ... عود والمام بذات الضال
تلك الديار حللت منها حبوتي ... واجبت داعي صبوتي وضلالي
ولقد ركضت الى عمايات الصبا ... ركضات غر لا على ولا لي
جر ازاد بال البطالة اعتدي ... واروح بين غزالة وغزال
الله يعلم ان قلبي ليس عن ... تلك المعاهد ما حييت بسال

وقال رحمه الله تعالى

ويوما انرنا العيس وانشقت العصا ... بكوم بكاة خلفنا وبواك
وشاك الى البين دمعه ... ولم ارهم بالصبر تم تباك
وقائلة ما فاض للجيل بعده ... ولم تحد اضنانا قصب اراك
لله قلب بين ذاك مشرب ... هوى فرقة الاحباب ليس كذاك
ولكن اي اجد دالملا وتحمني ... سوى الابطح الازكى بجر شراك

[illegible]

وقال رحمه الله عليه

ومما شجاني ان دعت ساق حرها ... تطارحه في الايك سجعا مكررا
فصيحة التصويت تونس مسمعا ... مليحة التصوير تونق منظرا
سكي عيون السامعين خطيبة ... اذا الغصن من فرع الاراكة منبرا
فرق لها قلبي ورق ادمعي ... دتقرطر الى الى ان ينفرا
وهاج الى بطحاء مكة ها ... من الشوق ينهى النفس ان تتصبرا
ووادي اذا ام القرى متذكرها ... بروق فيه الاقحوان منورا
ويصبح وجهي ساجيا اذا جرى ... يلج وجهي كالصباح واسفرا
ايا خبب داشوفي الركاب ملبسا ... الى عرفات اشعث الراس اغبرا
وليلة جمع والبكور الى منى ... وعن مسجد الخيف الحذار بجمرا
ووطئ بساط الرحمة المنتهى واثب ... اهرول فيه صالفا ومقصرا
تذكرتها فارفض صبري وقوتي ... ولا بد للمشتاق ان يتذكرا

وقال رضي الله عنه

ووادي من الشوق المبرح ريان ... الى حرم الله المعظم ظمئان
تروح وتعد دمايغت سواده ... سارح بنهين العرا واشجان
اذا جال فيه ها حسن من تذكري ... بمكة عانت والتطنت نيران

وقال ايضا رحمه الله

افضت اليك شكاة الواجد الكمد ... فاشك يا رب صنع الواجد الضمد
اشكو اليك خلالا تلتخطن بها ... واعطف بسلوانك النائي على كبد
حب الدنو من البيت الحرام رمى ... بالحرم منها وحب البعد عن بلدي
همان ان يكفني يا رب خطبهما ... شكرت ما دام يجري الروح في جسدي

وقال

بقرب الظلى وبطحى الكلى ... اصاب الاولى نهض اللعلى
فان كنت سعيت لها فاتهم ... فخل الصوبنا والاولى

وقال

مطوقتي نعمان اصليتما قلبي ... الى ارض ميلادي وصوبكما يصبي
على فنن عود الاراكة نحتما ... فما شيما من شكره مع على نحب

تجدّد ما لو اصاب خميلة … لزكت به عزّ ومهاخضر العشب
سقى بها وهو نار ونسيما … وغوا بشهر اشيا ما العكين والقلب
وبى بلادي والحجاز مسافة … بعد على الوجنا والبازل الصعب

وقال رحمه الله

تجارة الدنيا هي الخاسرة طوبى لمن عمل للآخرة ابنى لها سبل الباس التقى جرهما الا الجاه الفاخرة

وقال

اواصل الدنيا وان اقلقوا … لم يسلعوا غايه استاذ دهاها
اما ترى امصارها جمة … ولا ترى مصرا كبغداذها

وقال

عليك يا مكة طال وجدي … لو ان طول الوجد قبل يجدي
يوم د وعا العيس صوت نجد … هدمت كتى شرقي و بعدي

وقال

يا جبل الرحمة هلا اراكا … وهل ارى نعمان والاراكا
لا باس من روح الذي براكا … ان يرزق الوقفة في حراكا

وقال رحمه الله

حرم الله لي اليك اشتياق … دون ادناه يبرح الاماق
ما ذكرت السكنى بمكة الا … بدجت في فوادي الاشواق
مع بوس الحجاز اصبو اليه … لم يرق لي مع النعيم الغداق
ثم بلد الله العتيق اليه … تتراقى باهلها الافاق
خوله اهل حشية بحسح الا … بصار منهم وتخضع الاعناق
مهم طائف وقائم لله … وانت يبعث منه السباق
اي يوم فارقت في اي ارض … اي يوم منه دهاني الفراق

وقال ايضا

وقفاني بالقاع من عرفات … عند اهلاكهم و وقفات
وقفاني ذكرى لكى غرام … منه قطر الجفون ذو وكفات
حبذا ان يعط الماء من خلقي … من زمزم ينبل و فاني
ووصالي اجتلي ان يرسو … فضلات على مكان رواني

حبذا

٢٣

حبذا بلدة بها الطائف العاكف … جار البيت العتيق صفاتي
ومقامي بعرصة الحرم الامن … لم اخش من بعد صالحاتي

وقال رحمه الله

حبذا نهضتي الى عرفات … من منى زجر المطي ابتكارا
حب للوافدين من كل فج … زجار طبقوا به الاقطارا

حبذا ما لذ المسامع منها تسبيح الادعيات والاذكارا وغدوي في اهل مكة حولي للملبين طوف عمارا وقيامي في القائمين بليل وصيامي في الصائمين نهارا ووقوف الركاب رامة قبر المصطفى ارحلي دارا طلبات اصبتها ثم ضيعت فاعضل اوبارا ما الهافورة تنال قد لو لست الحمام لله جارا

وقال

واسعد الناس يا سرقط ما ولدوا … ولا غدو الخراب الدار عمارا
فلم يذوقوا الا ولا دا اذا انفرضوا … تكلا ولا اعهم يسلحا انهارا
من طيب الزاد والوشي النفيس رضوا … بان ينالوا بها قوتا و اطمارا
ما اسعدت شهرت الدنيا نفوسهم … حتى طوتهم عين الموت اخرارا

وقال في الافتخار بمكة واشرافها وشوق الوطن ووصف الاسفار

انا الجار جار الله مكة مركزي … ومضرب اوتادي ومعقد اطنابي
وما كان الا زورة نهضت الى … بلاد بها اوطان رهطي واحبابي
فلما قضت نفسي لله در بها … لبانة وار نده غير خيابي
كررت الى بطحا مكة راجعا … كما آب ابو الشبل كرّ الى الغاب
فمن يلق في بعض القريات رحله … فام القرى ملقى رحالي و ميثابي
ومن كان في بعض المحاريب راكعا … فللكعبة البيت المحرم محرابي
اذا التصقت بالمستجار او البيت … على الركن اذماني بتسبيح وتسكاب
اذا التمست اخر الليل لبيتي … علت ثم الابرار من ابين البواب
فان لملوك الارض يلهوا ويلعبوا … فذلك لهوي ما حسدت والعابي

وقال

لهفي على علو داصافي به … مما دقاقه اذا صوفي
من كل لون خلق حلقه … كانه سجادة الصوفي

مقطعات [illegible] الاداب في الحكمة ووصل الحكام والسير والاسفار وما اشبه ذلك

لبس السيادة اكماما مطرزة ۞ ولا سرابك يجري فوقها الذهب ۞
وانما هي افعال مهذبة ۞ ومكرمات تلتها العقل والادب ۞
وما الخول المجد الامين نحو سرها ۞ يوما فهان عليه النصر والنشب ۞
واوصل الناس حر ليس يغلبه ۞ على الحجى شهوة فيه ولا غضب ۞

وقال

يرتش المجد بالجود الغزير كما ۞ رات الفريد متون الصارم الذكر ۞
والحر من مجده بالجود مقترب ۞ ما المجد سعد بالاجود على بشر ۞
لا ينفح النصل لولا الضرب صيقله ۞ اوحده الظفر لولا حدة الظفر ۞

وقال

الا ان اخوان الصفا قليل ۞ فهل لي الى ذاك القليل سبيل ۞
فتبن الناس تعرو عشهم وسميتهم ۞ فكل عليه شاهد ودليل ۞

وقال

تجاوز في موادي لونان مفرح ۞ لحقه عن قلبي والحزن مفرح ۞
ونعت الصبا لم الشبيه بعزه ۞ فيا ليت شعري اي نحوي ارجح ۞
وان كان هذا السعد عونا على التقى ۞ فيا شيبا ولي انني لك مفلح ۞

وقال رحمه الله تعلى

واذا سفيه عضني مجلس ۞ وهناك عز المعاشر معشر ۞
فهم الاولى عصوا اذا ما هم رضوا ۞ وهم الاولى مكروا اذا لم يسكروا ۞

وقال رحمه الله عليه

لابد للحيوان من اوطان ۞ حتى لقادرة على الطيران ۞
لم يعص عهادة المحاح فكيف لم ۞ يحلح الهاسادة الحيوان ۞
والطير يرمي حيث شا بنفسه ۞ الرزق لا ينشيه بعد مكان ۞
طورا لعاشق في الهوى وتارة ۞ يهوى بريش دائم الخفقان ۞
ولبيضه وفراخه ومبيته ۞ نبي العشائر فكيف بالانسان ۞
فعليك بالبنيان وارعه فهو ۞ همم الاكابر وجه البنيان ۞
واعمر ديارك كيف شيت فانما ۞ دار الغنى احق بالعمران ۞

وقال رحمه الله

تالله ما الكتاب الا واخذه ۞ في فنه انا له بمكاف ۞
اوصافه في كل وطر شايع ۞ طارد باي فواد وحواف ۞
القت عليه النور مكة واكتسى ۞ من وشي عنه عنها الافواف ۞
فمثله مستتر الابركات من ۞ خوص الغمام وعنه الوكاف ۞
بالله ما الكتاب الا اخذ ۞ صفه الحلية البرونق الخافي ۞
نكت الى نكت برصف نظمها ۞ عنكت لحليها رصاف ۞
لو كان في اول الزمان مضنفا ۞ ما كان الاعمدة الاسلاف ۞
منه اشاف للذي نحو الهدى ۞ فيه لاكباد البغاة اشاف ۞
لو انصفوا ليعانقوه عنمة ۞ لاكن امروا من قلة الانصاف ۞
وطووا على حسد طوى باديها ۞ للدين والحق المبين مناف ۞
والمتوطود لا يخلخل ركنه ۞ دمكابرات المطلي شواف ۞
حسدا اتاني المرتين صدورهم ۞ فكانما حث القدور اثافي ۞

وقال رحمه الله تعلى

اما جيد سعدي وخب مقامها ۞ ولا حيدا ان سيضار حيامها
حتوتحة مونى قرب سعدى وبعد بعدها وعي ودلي وصلها وانصرامها ۞
سلام عليها ان امسيت واصبحت ۞ وان كان لا يقوى على سلامها ۞
الى دنيات الامور بعيصه ۞ وقد نال مني كل خب جسامها
رعى الله سرحا قد رعى فيه سرحها ۞ وروض ارضا بسام مهابسوا امعها ۞
وانعى من الاشيا ما كان مطلقا ۞ حلالا وهل يحدى على خزامها ۞
سادفع في نحر الزمان بعزمه ۞ بقطع اعناق الخطوب حسامها ۞
ساصبح في مستوطن اللوم بايرا ۞ الى بلده يحمي حموني كرامها ۞
لا قصر عن عروة الد معصما ۞ بعروه عن لا انحاف انفصامها ۞
واتعب نفسي لسودد ي ۞ فقد سال بالنفس اللحوح عظامها ۞
اذا سعب سعدى بارض ذيولها ۞ فقد اعم المشد الرحى غمامها ۞
تكشع عن ليل بهيم قناعها ۞ وتحدر عن بدر منير لثامها ۞

۞ وقال رحمه الله عليه ۞

حلو الطلق السبع غالبه ۞ لكن علمي فوقها همي ۞
حلم الرجال المكر يات في قده ۞ عدد المكارم والعلى حد مي ۞
فالعفو والاغضاء خلقي ۞ والجود والاعطاء شيمي ۞
لا اسهو ملكت ولا اغضب ۞ نفسي وذلك غاية الكرم ۞

وقال تصده منها ۞

اعينوا على برح افاسيه بارح ۞ لسائح هم يعتريني وبارح ۞
اعينوا على عين الكفف ما وها ۞ وتعلي فيض الشوق السوانح
اعينوا اخا لم يبق منه الهوى ۞ سوى خيال لراي العين ليس بلائح ۞
فجن اشتاقا فاحي يسمح او يرى ۞ سنى البرق او سجع الحمام النوائح ۞
يحن الى سعدى ودون مزارها ۞ صحاصح بيد دون بيد صحاصح ۞
تمت الابيات وقال رحمه الله تعلى

فؤاد بهجران الحبيب قريح ۞ وسلوى بأنياب الزمان جريح ۞
ولبس على هجر الهوان أبيه ۞ وطرف إلى نيل العلا لطموح ۞
ويصل مناط النجم أدنى محله ۞ ولكنه تحت التراب طريح ۞
۞ وله أيضا ۞
لحوك الذي يهوى البكر خله هوى هوى أحشائه متعالج ۞
ولبس لغوك الدائم الهجر والنوى إذا لم يعربه إليك الخوالج ۞
وقال
الا لا يستوي الجاهلين ۞ بعلم المعاني وعلم البيان ۞
انظر كنظمي وأني بقاس ۞ ضرب القيون بنظم القيان ۞
وقال قصيدة أولها ۞
أقيموا فعيشي بعد جواركم رغد ۞ ولو كان أيامي بكم لو كان سعد ۞
اسموا بنجد أنكم لو علمتم ۞ لما حنان الخلد لطام لنجد ۞
طعمتم ولم تمنح شمس غرارة ۞ بنجد ولم تأرج خزامى ولا رند ۞
ولا ذاق طمآن الثرى فيه قطرة ۞ ولا مس أنفاس الهواء به برد ۞
ومازلت أبغي مثل أيامكم فما ۞ طوت بأيام كأيامكم بعد ۞
أفقد ريحان الشبيبة راعيا ۞ وأفقد أحبابي لقد عظم الفقد ۞
وكم طمس شملي الدهر ثم بدا له ۞ فغرقه والدهر ليس له عهد ۞
كأن سيوف الهند من حوالي ۞ إذا ذكرت سعدي وجاءت تماهند ۞
أما جيرة الأدنين ألقوا عصاكم ۞ فقد فتت الأكباد بعدكم الوجد ۞
وردوا الليالي التي اسطعت بها ۞ تفاريق أهواكما استطم العقد ۞
إذا العيش غض والزمان بغفلة ۞ وإذ قرب لا يغارضه بعد ۞
۞ وقال بعده الله برحمته ۞
لي ربع وللزمان ربع ۞ وربع خديك لي ربيع مربع ۞
ورد خديك لين بمصر ومضى كلما ورد إذا انقضى الربيع ۞
من عاشيك كي أطيعك فيه إني للحسن عبد مطيع ۞
لقيوا مسلما صريع الغواني ۞ ثم إني لعلسك صريع ۞
لست أسطيع كأنهم كهذا ۞ كلف المستهام ما يستطيع

ما

ما الشبيبة لا تصفو موارده ۞ الا شرب اللذات موزود ۞
ما الشباب إلا ما تصانعني ۞ بكل مصطلم الكسعي مقدود ۞
كم ارتشفت رضابا كالعقار وكم ۞ لا صقت خدي بخد الكاعب الرود ۞
يوم يمر بلا لهو ولا لعب ۞ ما ذلك اليوم من عمري بمعدود ۞
يداي لا ادرى كم جعلتهما ۞ وشاح مثل وصد البان أملود ۞
۞ وقال رحمه الله عليه ۞
خليلي بالمعلاة هل تذكرانني ۞ إذا لاح من نحو العراق وميض ۞
وهل بكما مثلي فإني لو مصه ۞ بالقوم نحو العراق مريض ۞
يطير إلى المعلاة مني شوق ۞ ولكن جناح لا أنوء نهيض ۞
أضج كما صح الوحيد إلا ۞ على خرما الشوق بغيض ۞
وقال رحمه الله
قالت سعاد احطط رحالك ۞ واردد إلى المدعي جمالك ۞
طنب خيامك للإقامة عندنا ودع ارتحالك ۞
كانت مناك وصالنا ۞ حتى تمنينا وصالك ۞
ما للمفاوز والنطوع ۞ في مهالكها ومالك ۞
لا تنصبن ادسم وجهك ۞ للسموم وصل ظلالك ۞
أما كان يرد الأجاج ۞ وأنت ورّاد زلالك ۞
إن الذي لم يقض بك ۞ لن ساء لك لن ينالك ۞
وقال رحمه الله
أمن ذات عرق ومضه البرق تخفق ۞ كسعفة عرق فالفؤاد مشوق ۞
ولو لم يكن ميقات أهل العراق لم ۞ أشم برقه من ذات عرق فالتوق ۞
سقى الصوب العراق غراسي ۞ ونبت هام العرى فتعلق ۞
ولي بدن مغرى بالقلب طارح ۞ بأرض الحجاز الحار والقلب عرق ۞
هوائي عراقي وأهوى أصحبني ۞ حجازية ما أشد ما تتفرق ۞
تلبث بنات العمر تعلبني على ۞ هوى قد رعى بابنة القوم صيق ۞
وحذلني صبري إذا اقبل الدجى ۞ وسعرني دمع وحسن مؤرق ۞
وإذا تعاصدت العود عليه إذا رأيت في ۞ أعضاد من قوي أعضاد الهمم ۞
ما لله لا شيء عنان غضنفر ۞ تكربه عوعه الذبار إذا عزم ۞

1 وقال رحمة الله عليه

لحب بلاد الله شرقا وغربا ... الي التي فيها غذيت وليدا 2
ولكن تواني بالكرامة غيرها ... وهذي ارى فيها الهوان عتيدا
وما مر الاذلال للحر منزلا ... وان كان عيش الحر فيه رغيدا
سارحل عنها ثم لست براجع ... واصرم مري في البلاد بعيدا
فلا كسا نحيت فيها ابرخرة ... ولا عشت في المال خميدا

وقال رحمه الله

لحي يعاد في فوادي ابيطره ... ارى كل حظ غرها بتغيره
تزيد على كل الجديد بجدة ... وكل جديد دارس متنكر
وقد طمعت في محوها يد سلوتي ... وكم من طامح ليس يظفر
لدرتها حبا فلم يبق لذتي ... وقد بقيت لي حسرة وتذكر

وقال ايضا خمرية

كر على كوس الراح ما باقي ... حتى يرى الميل في عطوه وساقي
قم فاترقني ان مثل الهم يسعني ... والرقيه الراح والراقي هو الباقي
قالوا المدامة ترياق لشاربه ... فهاتها املح الساقي ترياقي
مالي انعم اللذات باقيه ... وان شرح شبابي ليس بالباقي
هات الذي تشبه ظلما شمس ضحى ... لو عارضتها لعطتها باشراق
ما زنه العين الا انها قدلت ... نار الخليل ولم تهمم باحراق

وقال رحمه الله موعظة

ايا طالب الدنيا ويا تارك الاخرى ... ستعلم بعد اليوم ايهما الحرى
الم يان ان تصغو اسمعيك بالوعظ فاني ... وذكر بالايام لو تنفع الذكرى
اما وقر الطيش الذي فيك داعيا ... كانك في اذنيك وقر ولا وقرا
امن حجر صلد فوادك قسوة ... ام الله لم يودعه لبا ولا حجرا
خلعت عذارك في متابعة الهوى ... كانك قد مهدت في خلعه عذرا
ولابد للانسان من سكرة الردى ... ومن ساعة لا صحو فيها ولا سكرا
فذو اللهم لم يطعم النوم جفنه ... ولم يغتمض خوفا الناهي بلا بشرى
وايقن ان الموت في كل ساعة ... طلايعه تسري وقد اخذ الحذرا
وماذا الذي يغني عن المرء عزه ... ولو ملك الدنيا اذا دخل القبرا

[illegible]

لسيدي احمد علوان اعاد الله من بركاته

ما صحا جرح العواد ولي جريح ... وبسيف الهوى قتيل ذبيح
ساهر الجفن والحمام واصحى ... كقضيب الاراك تثنيه ريح
بتثني ومن راه تلثم ... وحسيم الا انه لا يسير يريح
مزج الخمر بالصفا واحتساها ... وسقاها المدام فهو بصبح
جم علم كانها بدر تم ... ما رجاها العرام والتبريح
خندريس لنا علا الاصباح ... وعلى غيرنا حرام مسفوح
هاتها هاتها وخذها وخذها ... وادرها على الحبال تنوح
صفها دصف للنديم وصفها ... للعوادي عن الحبيب تروح
واقيم سوقها على كل سوق ... بالعامي وسوق ربيح
دلها الكريم يلعق فيها ... وبصر البدين عمها الشحيح
وهي لنسله ولكن لقوم ... خلق المصطفى عليهم يلوح
لبسوا نوره وكل جميل دار ... سر بواحمه وكل طرح
فهم منه كالضيا من الشمس او كما الروح عبد من رقه ريح

وله رضي الله عنه له

ضنا المحبون غامرة ار ليلا ... انه نحوها شمر د بالا
واعدو صبر يوسف لديها ... اولعقوب يشهد الدمع سيلا
ولورق الحمام فاحك هديلا ... ما اعراها تنوح صبحا وليلا
لا تصر ساهنا كالالصب ... هل ترى تعشق الثريا سهيلا
بالهام طبايع مادها ها ... فترى لا ترى فتسمع قولا
رصيت ترعى السماح بحدا ... وعا العذيب تمر دسيلا
وتكرم العراق حمطا وشدا ... وتسى الشام تم اثيلا
وتسل عن الاحبه حتى ... معرض عن حلاوة الوصل نيلا
ترتجي ان تعود سهرا فشهرا ... بعد طول النوى وحولا فحولا
هل ابا هاهات حي ترد ... فاذا قاموا ابها وفي الحي ليلي
صرف لهم الوسه شربوا الحب ... فمالوا من سكره الحب ميلا
اطالوا الحنين تحت الليالي ... فالهم شوقهم الى الوصل سبيلا

[illegible]

2

لعبد الرحيم الرشي عفا الله عنه امين

صدوا عن الصب العميد واعرضوا ﴿ والهجر اطول ما يكون واعرض ﴿
كثر السقام فقمت اطلب برءه ﴿ من اين برء والطبيب الممرض ﴿
ان يسئلوا بالعراق دمي فلي ﴿ يوم القيامة حجة لا تدحض ﴿
وبالمطي على ماثرهم ولو ﴿ معبرا بما تمتص المتمضمض ﴿
هم حرني قبل الفراق واتما ﴿ كسب الفراق علي الرسيس الاسواه ﴿
يا حسرة العشاق من عطر النوى لو انهم بالحي وصلا عوضوا ﴿
لله ركب ارمعوا رادالضحى ﴿ والشمس تلفح والفلا يض نوقض ﴿
حلوا المطي بوهم من تربه ﴿ رعد حن وبارق ومض ﴿
وغمائم يكسوا الربا ص ضار فايفتر عنها مدهر مفضض ﴿
بلدية المجد المؤثل والسخا ﴿ والجود والعز الطويل الاعرض ﴿
يروح عنا المعروف لا ﴿ وشابه تنبض المبر رمض ﴿
قم يسلام من هو له شاكر ﴿ لكانه عنها المراتب تخفض ﴿
سر السراة والذي ﴿ في الله يرم ما شا ويتقض ﴿
ماحي الورى عن وعد كان ديبه ﴿ وعلى المكارم والوفا محصض ﴿
روى عن الاعداء والعدى ﴿ في الله شيمته يحب ويبغض ﴿
من لله حصن الرجاء وجاره ﴿ على الجناب وبسطه لا يقبض ﴿
هو مكرم للناسكين بهيبة ﴿ هو صدعه لحي العجاج معرض ﴿
هو معقل الطالب السليم على الهدى ﴿ وعن الغواية والضلالة معرض ﴿
وله الحسنة مله مرضية ﴿ دين الحليل وكل دين مرفض ﴿
يا سيد الثقلين يا من هديه ﴿ في الناس نور واضح لا يغمض ﴿
ومن الصلاة عليه خير واجب ﴿ ابدا سن على العباد وتفرض ﴿
يطعى بصلك مجرما حه ﴿ والكارهك مصح ومعرض ﴿
ادعوك من سائلي برح وحي ﴿ كبدي من الاشواق جمر ممض ﴿
واعطف على عبد الرحيم برحمة ﴿ واجر بفضلك ما الحوادث تنهض ﴿
ابا في جوارك يوم ما تطوي السما والنار تسعر والخلائق تعرض ﴿
اوردني الحوض الذي اوصافه ﴿ من دونها لبن وشهد ابيض ﴿

[illegible]

لابن سناء يوسح السمع الدرر ﴿
صرت ولم يكون الاصطبار ﴿ وطول الصبر عجز واغترار ﴿ فلا ابطر بقيد ولا اعتبار ﴿
مريك انها الفلك المدار ﴿ اقصد المسير ام اضطرار ﴿
نهار ثم يطوى اى طي ﴿ بلا ريبه راحه كل حي ﴿ فيلذ كل ذي رشد وغي ﴿
مدارك ولنا في اي شي ﴿ ففي افهامنا عنه انشطار ﴿
اشوق ام طباع ام رضاه ﴿ وحتم ام جار ام قضاه ﴿ مضى دهر ولم يهد المضاه ﴿
وهل نرى القضا مهل قضاه ﴿ سوى بعد القصابه تدار ﴿
وليس الله في التعليم امهل ﴿ لتعلم بالذي للعقل اهل ﴿ وكان الامر لا امهال اشهار ﴿
وعندك يرجع الارواح امر ﴿ مع الاجسام يدركها البوار ﴿
تروح على الورى ابدا وتغدو ﴿ وليس له مدا الايام رد ﴿ ولا لمديره ضد وند ﴿
ولجرد ى المجره ام فرند ﴿ على لج الدروع له اوار ﴿
تكم حرت اتوا انما رعاعا ﴿ كالهم بهايم او سباعا ﴿ يموج بهم لذا طارت شعاعا ﴿
وهل الشمس افقه سعاعا ﴿ ماصحه نواديها نظار ﴿
ترى الايام تعقبها الليالي ﴿ دراكا في التتابع والتوالي ﴿ بسير ليس فيه من كلال ﴿
وطوق ذي النجوم من اللالي ﴿ بذلك ام لايديها سوار ﴿
حيام ما تراه ام قباب ﴿ ولاز الورد هذا ام سحاب ﴿ عجيب ما له عجاب ﴿
وقرصيع نجومك ام حباب ﴿ بالفسها اللج الحرار ﴿
سير كما سير وليس خطوا ﴿ وتعدو ادبور بهن عدوا ﴿ فيها وطي ذي ما ذاك نحوا
يمد وفوقها الليل ويطوى ﴿ نهار مثل ما طوى الازار ﴿
صقيلات كامثال المرايا ﴿ بدا في الليل قسفرا للسرايا ﴿ وكم يعم بوثر او بلايا ﴿
وكم لمقالها صدى البرايا ﴿ وما تبدى لها ابدا عرار ﴿
لياربهن طراحا معات ﴿ فهي للامر حقا طايعات ﴿ محسان بداه بنا معات ﴿
تبادي ثم تخنس راجعات ﴿ وتكنس مثل ما كنس الصوار ﴿
تدير منه وعدا او وعيدا ﴿ وبالرحوسا اوسعودا ﴿ بدوره سيرها حتى تعودا
فلنا الشرق يبقد فيها صعودا ﴿ يلعقها المغرب الجدار ﴿
فسبحان الذي بالعدل يقضي ﴿ ويحصي حكمة حسا ويرضي ﴿ امورا ما ابرام ونقض ﴿
على دا اما مضى وعليه يمضي ﴿ طوال المدى واحال قصار ﴿

فوح النفس ما بلغت مداها ۞ وطوى ان تكن عرفت هداها ۞ وو منها المهمل او هداها ۞
واتام تعرقنا مدا اها ۞ لها اضعا سنا بها شفاها ۞
قصرا لى طلاب العلم صراه ۞ كفى بالعلم للانسان ذخرا ۞ فناله عدا في الحشر اجرا
وجهر بشر الاعمار نثرا ۞ كما للعصن بالورق انتثار ۞
نحن لزخرف الدنيا خبيناه ۞ ونبدى ان توت لها ابنيناه ۞ وصار سجنه فيها صدناه ۞
ودنيا كلما وضعت جنيناه ۞ غداه من نوائبها ضبار ۞
نكم حصر لها منها وصد ۞ نرم هلاكها منه بقصد ۞ فما هي منه في نكر وكد ۞
فمن دعسى في احدود ۞ لروح المرء في الجسم انتشار ۞
فلم صارت تردد ها العكوس ۞ لها اجسامها منها حبوس ۞ ولم تهنى لها اليوم العبوس
ولم من بعد ما الف نفوس ۞ حسوما عن مجاثمها نطار ۞
اقامت في طوال دار سات ۞ من الخيرات فيها نابتات ۞ وصار للسوام مجانبات
المرتك بالجوارح انسات ۞ فلم بالانس عادلها النفار ۞
فعكر يا اخا العقل النبيه ۞ بدء الخلق في الامر البديه ۞ وخط في العلم واسع طالبيه ۞
فان يك ادم اشقى بنيه ۞ بذنب ماله عنه فرار ۞ وعودا
وكيف ابتعاد للعصيان قودا ۞ وعود زيف الصحيفه منه سودا ۞ وزرع والهدا ابدا
واخرج ثم اهبط ثم اودى ۞ فرب الساقيات له سعار ۞
فتاب الى الدعتبيه ۞ ونرجه هناك ويصطفيه ۞ وبعد الموت ما ان يبتليه ۞
فادركه بعلم الله فيه ۞ من الكلمات للذنب اغتفار ۞
اناب فصار صعوا الى صبو ۞ وعوض بالمسره بعد شجو ۞ وفارق كلما للروح لهو ۞
ولكن بعد عمران وعفو ۞ يعبر ما بلا الليل النهار ۞
فلولا الطمع واطمع ابهاه ۞ وحيد تكفوها وكذا اشهاه ۞ لتاه بحر العصيان تيهها
فيا لك اكله ما زال فيها ۞ علينا نقمه وعليه عار ۞
خلقنا للخطيه اذ قربنا ۞ ما لحظ الموفر ما طربنا ۞ ولبس لنا نشى ما اردنا ۞
نعاقب في الطهور وما ولدنا ۞ ويدح في حشا الام الخوار ۞
بلينا بالشقاوه شغلنا ۞ وبالعدو نام الشر نلنا ۞ ولبس بها نركنا ما اكلنا ۞
ونخرج كارهين كما دخلنا ۞ خروج الضب اخرجه الوجار ۞

جهلنا

جهلنا في المنازل للخلود ۞ خطانا في التعدي للحدود ۞ لان الله ذو فضل وجود ۞
فماذا الامنان وجود ۞ لغير الموجدين به الخيار ۞
سوال لم يكن هذا لنا ۞ لا انكار لنا حكيه عنا ۞ ولا شك يقول اذ هلكنا ۞
وكانت اعما لو ان كنا ۞ نحن قبله او نستشار ۞
وعلم الله لم يبلغ مداه ۞ ولا ندرى علمي منتهاه ۞ فلم يعلم حقيقه سواه ۞
لقد بلغ العدو بنا مناه ۞ وحل بادم وبنا الصغار ۞
بسبب عهد افدنا كان منه ۞ فما هو صده قدما ومن هو ۞ ولسنا بعد هذا الامر كنه ۞
وميز ذاك بالابصار عنه ۞ وان لعسله عنه ابتنار ۞
اري في الخلق نعما وبوسا ۞ صعودا تاره وكذا عكوسا ۞ امورا اظلمت منا النفوسا
وتهنا ضاحين كقوم موسى ۞ ولا محل اصل ولا خوار ۞
وكم لله من نهي وامر ۞ يدبره يدبره ولكن لسنا ندري ۞ وكل الخلق والدهر يجرى
بحر فلك كارد موكره ۞ فليس لحومهم الا انتشار ۞

ممن للعرى السوفى
وقد ۞ هعربت لم يحرص على وبلى عسابه ۞

ما كل حين ينال المرء ما طلبا ۞ ولا تسوعه المقدور ما وهبا ۞
واحزم الناس من ان نال فرصته ۞ لم يترك السبب الموصول منقضبا
وانصف الناس في كل المواطن ۞ تسقا المعاد بين الكاس الذى شربا ۞
فليس يظلمهم بان نضر بهم ۞ نحد سقته فرى لهم ضربا ۞
فلست عمرا ونسبي بعد لقد ۞ راسر انا الحر الويل والحرب بلا ۞
لا نعطين ذنب الافعاور سلبها ۞ ان كنت شهما فالحور اسها الذنبا ۞
ان الافاعي وان لانت ملامسها ۞ عند التقلب في انيابها العطبا ۞
لاتامن امرا اسكنت مهجته ۞ غيظا وتحسب ان الغيظ قد ذهبا ۞
ان العدو وان ابدا مسالمه ۞ اذا راى منك يوما فرصه وثبا ۞
هم جردوا السيف فاجعلهم له جزرا ۞ واضرموا النار فاجعلهم لها حطبا ۞
واذكر بمن جاهم مثوا الى كرب ۞ فيهم وحبس عدى منهم حقبا ۞
وسع حذر كلما ان اسرتهم ۞ حاوابه لك في اسلابهم سلبا ۞
امست نصرنا البلقاها امته ۞ ونحن نسمعها الذان والطربا ۞
لا تعفو عن مثلهم في مثل ما طلبوا ۞ وان تكن ذاك كان الذل والحربا ۞

[illegible]

كم تحلبون دمًا منا وحلبهم ... رسلا القد شر وما في الورى جلباه
فاسق الكلاب دما من عصبة حمهم ... صدا الرده نستسقي به الكلباه
علام نعل منهم وذنه وهم ... لا نقصه فبلوا منا ولا ذهباه
ان تحف عنهم تعول الناس كلهم ... لم يعف حلم ولكن قد عفا رهباه
وكان احسن قد العفو لو هربوا ... لكنهم انفوا من مثلك الهرباه
العفو الا عن الاكفا مكرمة ... من قال غير الذي قد قلته كذباه
لم يتركوا سببا للصلح جهدهم ... فلا تكن انت ابصار كاسبباه
لو لم يسر جار ان تعمو مجاورة ... والله لا يخشى العباد اذا ونباه
فافعل نصحه ذي نصر مجربه ... ودعهم مثلا للنابرين ضرباه

عن

غيره

انصب بنار الأسى طلاب العلو واصبر عنا فعد لها الحسب ... خلق اذا الليل دامقبلا واكحلت بالعمص على الترتيب
فبادر الليل اقشعي وانما الليل نهار الاديب ... كم من فتى تحسبه ناسكا يستقبل الليل بامر عجيب
غطى عليه الليل استاره فبات في خفض وعيش خصيب ... ولذة الاحمق مكشوفه يسعى بها كل عدو رقيب

شيء سلام عليكم يروح ... كالمسك لكن زهره يفوح
ان علمتم عني بالطرق فمجلكم ... وسط العواد وكل لا يبرح
اما سامح في كلامي فانه ... الابكم وانا الذي لا ابيح
قد جبتكم منا امنا امنا ... لا تقتلون قد يميت السلاح ... قد كان قلبي بالصبا عامرا ... فاليوم قلبي موثق بالجراح

فما شيء اذا فكرت فيه باذهب للمروة والجلال
من الكذب الذي لا خير فيه وابعد بالبهاء من الرجال
ذكر الشيخ زروق في شرح المباحث ان الامام النووي سئل عن
ابن عربي فقال الكلام صوفي ولكن اعيه قد خلت لها ما الشعر و لم
ما لسنم ولا تساءل عما كانوا يعملون قال النووي في المبان لا يحرم
النا وبل لما يصدر عن المشايخ الاشقى انتهى

سئل الشيخ زكريا رحمه الله تعالى عمن قال بكفر خطبه مائة سيدي
عمر ابن الفارض رضي الله عنه أن عقيدته فاسدة وبنا على ما فهمه في موضع من
جعلها الى اطلاقات معلومة عند السادات الصوفية بالاصطلاح تخاطبهم
محدوث فيها شئ علي فهم تجل كلام هذا السيد العارف على اصطلاح اهل
طريقته ام لا اجاب رضي الله عنه بانه يحمل على اصطلاح اهل طريقته الحمد بل
ظاهر فيه اذ اللفظ المصطلح عليه حقيقة في معناه الاصطلاحي مجاز في غيره كما
هو مقرر في محله ولا نظر الى ما يوهمه تعبيره في بعض ابياته في التائية من
القول بالحلول والاتحاد فانه ليس من ذلك في شيء بقرينة جالية ومقالة المذكورة
في تائيته بقوله ولي من اتم الرؤيتين اشارة تنزه عن راي الحلول عقيدتي وقد يصير
عند العارف بالله اذا استغرق في بحر التوحيد والعرفان بحيث تضمحل ذاته
في ذاته وصفاته في صفاته ويغيب عن كل ما سواه عبارة تشعر بالحلول
والاتحاد لقصور العبارة عن بيان حاله الذي ترقى اليه كما قال جماعة من علماء الكلام
ولكن ينبغي كتم تلك العبارة عن من لم يدركها فما كل صغيرة بظاهر لسن ولا كل
حق يطلق عليه البرهان ولكل قوم مقال وما كل ما يعلم يقال وحق لمن لم يدرك
لها على الطعن فيها كما قال فاذا لم تر بالمدارك بحر الم تر بمر جاد فالا شارتي
واحكم بين الهلال فسلم لا ناس راوه بالابصار ولو دراق هاذ المنكر سادا ف هاذ العارف
ما انكر عليه كما قال ولو لوى في عاذلي صبابتي صبا معي لكنه ما ذاقها والله يهدي من
يشا بفضله ويمنع من يشا بعدله والله اعلم سئل ما يقول في المصروع هل هو كلامه او الام
الجني وهل يدخل الجني جوف ابن ادم اجاب جمال الدين محمد ابن عيسى بن مطير الحكمي نفع الله به ان الامام
الغزالي قال في كتاب القانون ان الكلام المسموع من المصروع فهو كلامه وقول القائل
تكلم الجني على لسانه يعني معقول لعمر الجني سببا لوقوع خواطر وتسلطن في قلبه
ينبعث بسببه داعية الكلام والحركة فهو الكلام التام والتام هو الحركة المتكلم
لا غيره لا لفظه اما قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم
ويسري في جميع باطنه وليس المراد انه جسمه يمازج جسم الانسان كما يمازجه
لما هو لفظه والله اعلم قال الشيخ الامام القطب عمر ابن الفارض في قصيدته المسماة نظم السلوك

من الحسن والهوى المحلى حره هوى والعلم من احلد ادا

لما لمعتها مصسول مقبلها سبها ده المحلى ما لمعى لمن الحرب

ربك المحلحل د بعود على ممر في حده ما سبقى عص على عسا

حسا حالبه لمتسم ثغابه ه نغر عن برد طلم وسلسل

بمحل او يلهو ابا الهوى نقا والموت ماس اي الحد واللعب

ما عسعس الليل الا احا نحبه ه تنفس الصبح معلوم من الحقب

ولا مر على الروض رياح صبا تخوى على كاعان الكثب

لا امالت ومن في نسمها ما حملت من الازهار والقضب

سالت ريح الصبا لمحرى مالك وما لك من الاخبار [illegible] عجيب

من الارض ومن لدار العماد ومن برد العم بركة الحمى

لا تسعك عوارض فقلت لها ان المعرج خلق السوق من الاسل

فهان لمس لهم معى سوحلى [illegible] حسب يحوى والمعرب رواء

المس مطلعها دهمى وهمرتها علمى على راس السوء اللكاب والمعرب

ما للعمان نعق